بحث رقم (٥)

دور النقابة وتنظيمها في إنجلترا:
نقابة ساوثامبتون Southampton أنموذجاً (ق ١٣م)

د/ أسامه إبراهيم حسيب

أستاذ مساعد تاريخ وحضارة العصور الوسطى

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة سوهاج

دور النقابة وتنظيمها في إنجلترا:

نقابة ساوثامبتون Southampton أنموذجاً (ق ١٣م)

د.أسامه إبراهيم حسيب

أستاذ مساعد تاريخ وحضارة العصور الوسطى

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة سوهاج

لا يمكن دراسة تاريخ النقابات دون التعريف بالنقابة، فضلًا عن دور النقابة وهيكلها التنظيمي لإدارة شئونها، وقوانينها،وعلى الآليات، والطرق التى يتبعها قياداتها، والتعرف على مشاكل أعضائها.

النقابة في اللغة: من مادة نَقَّبَ، والنِّقَاب هو العالم بالأمور، وكأنه نقَب عنها فاستنبطها(١)، ونَقَّب عن القوم نقابة أى صار نقيباً عَلَيهم يُمِثلَهم ويرعى مصالحهم وشئونهم(٢)، ونَقَــب عن العمال أي كان رئيساً عليهم يَتَعَرف أحوالهم، ويعرف بها، ويسهر على تحقيق مطالبهم(٣).

والنقابة بالإنجليزية Syndicat: وهى تعنى الرئاسة(٤)، وهى على وزنها بكسر الأول لا بفتحه، ويقال لكبيرهم نقيبًا أو رئيسًا، وهى طائفة اقتصادية واجتماعية تمارس المهنة ذاتها للمدافعة عن حقوق أصحابها. وتُعد النقابة الأساس الذى يرتكز عليه صرح العلاقات الاجتماعية للعمل، وتتكون بطريقة حرة من جماعة من العمال لتمارس نشاطها المهني بقصد الدفاع عن مصالح أعضائها وتمثيلهم والتعبير عن ارادتهم(٥).

وهناك اتفاق على المعنى الاصطلاحي للنقابة باللغة الإنجليزية Trade Union، ويعد ما قدماه بياتريس ويب Beatrice Webb وسيدنى ويب Sidney Webb هو أقدم التعريفات النقابية، حيث ذكر: أن النقابة تشير إلى رابطة دائمة بين الذين يتقاضون الأجور بهدف تحسن أحوال ظروف عملهم(٦).

وعرفها جابريل بائير G. Bear: بأنها منظمة مهنية، واضعاً التركيز أولاً على كلمة مهنى، ثم على كلمة منظمة(٧).

ويعرفها بعض المؤرخين المعاصرين، بأنها تضم أصحاب الحرفة الواحدة، بغض النظر عن المنشأ أو الصناعة التى ينتمون إليها، فمثلاً يقوم أصحاب كل حرفة معينة بتشكيل نقابة خاصة بهم، ويعتبر هذا النوع من النقابات من أقدم الأنواع، حيث يعود ظهوره إلى انجلترا(٨).

ومن خلال ما تقدم، يري الباحث، فيم يخص تعريف النقابة: أنها عبارة عن رابطة لمجموعة من الأفراد، يمارسون مهنة واحدة، وقد تعاهدوا فيم بينهم علي التكافل الاجتماعي والاقتصادي والمهني.

ورد ذكر تعريف النقابات الإنجليزية لأول مرة فى قوانين الملك أُيْن Ine (٦٨٨ – ٧٢٦م)،فقد ذُكر في تلك القوانين لفظ ججلدان Gegildan، وهى جماعات كان يساعد بعضها بعضًا، فيما يُفرض عليهم من التزامات من قبل ملوك انجلترا تجاه نقاباتهم، وكانت كلمة جلد Gild الأنجلو سكسونية التي اشتقت منها كلمة Guild أى النقابات، قريبة فى أصلها من كلمة Geld الالمانية، وكلمتي Gold و Yield الإنجليزيتين، وكانت تعنى في البداية الاشتراك فى المال العام، ثم أصبحت تعني بعد ذلك الاشتراك فى الجماعة التي تقوم بالأشراف علي هذا المال(٩).

وأقدم إشارة إلى النقابات الإنجليزية وردت في عام١٠٩٣م، ولم يحل القرن الثالث عشر حتى كان لكل مدينة مهمة فى انجلترا نقابة أو أكثر بداية من مدينة لندن (١٠).

ويعتقد ماسينون أن النقابات كانت موجودة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي، والمؤسسون لتلك النقابات هم القديسون الرعاة Patronaints لتلك النقابات في أوربا العصور الوسطي(١١).

وكان الغموض يحيط بنشأة النقابات فى العصور الوسطى داخل أوروبا، إلا أن هناك اتفاقًا عاما بشأن وجودها ونشاطها فى أواخر القرن الحادى عشر فى انجلترا، حيث بدأت النقابات الحرفية فى عهد الملك هنرى الأول Henry I (١١٠٠– ١١٣٥م) فى نوتنجهام أكسفورد،كمبريدج، وهنتجددن، ولندن، ولنكولن، وونشيستر وغيرها من المدن الانجليزية(١٢).

ولقد أشرفت نقابات الحرفيين على الإنتاج والتجارة فى مراكز المدن، التى اصطدمت بسادة الأرض الإقطاعيين المتجبرين، حيث أدى هذا التعارض المصلحي إلى نضالات طبقية، وإلى حروب أهلية لم يدافع الحرفيون فيها بنجاح منتظم، ومع ذلكتمكنوا من إحكام سيطرتهم على اقتصاد المدن(١٣). وأخيرًا وانتصرت النقابات الحرفية والتجارية نهائيًا في عهد الملك إدوارد الثالث Edward III (١٢٢٧–١٢٧٢م) بكل أنواعها في انجلترا.

فأنواع النقابات كما ذكر بعض المؤرخين، في انجلترا العصور الوسطي،متعددة كنقابات الصاغة، والنحاسين، والبناءين، والنساجين، والحفارين، والخبازين، والجزارين، والطباخين، والزياتين، والصيارفة، والحدادين، والنجارين، والخياطين، والنقاشين، والحمالين، والدباغين، والشماعين، وصانعي الاسلحة، وصانعي الأدوية، وصانعي الأطعمة، وصانعي الأحذية. ..... وغيرهم(١٤).

ووصلت الأمور في بعض النقابات السابقة، لدرجة أنه لم يكن في وسع أي فرد أن يتهرب من عضويتها أو الانسحاب منها للاتحاد مع الآخرين رغبة في الحماية المتبادلة(١٥).

كما نعمت النقابات داخل البلديات بالحكم الذاتي(١٦)، في حين نص أحد القوانين بأنه على كل فرد من أهل الحرف وأرباب الصناعات أن يختار صنعته الخاصة، وإذا ما تم

اختيارها فلن يزاول غيرها بعد ذلك، واكتسب عضوية النقابة طابعًا قانونيًا، بحيث انتمى كل رجل إلى حرفة مخصصة، كانت سببا في وجود النقابات، وكانت النقابات تقريبا جزءًا من البلديات،ولها أهميتها فى تنظيم الصناعات والتجارة فى ١٢٩٦م(١٧).

والجدير بالذكر، أن النقابات في انجلترا، بصفة عامة، كانت سمتها المهمة هو الشعور الأخوي، والثقة المتبادلة والمودة الوثيقة. وتمثيل الأعضاء والدفاع عن حقوقهم، وتتدخل النقابات في فض المنازعات المهنية بالنيابة عن الأعضاء، وعقد الاتفاقيات الجماعية لخدمة أعضاء النقابة، وتؤمن التجارة من الخسائر، تنشئ الطرق والموانئ، وتشرف علي الأسواق، تنظيم الأجور، وتحدد ساعات العمل، وعمل الخير المجتمعي بأشكاله المتعددة لمساعدة النقابات(١٨). ولكن السؤال، ما الأسباب التي أدت لوجود النقابات في انجلترا؟.

في ذلك يقول بعض المؤرخين، إن فكرة الارتباط المجتمعي لم تكن جديدة، بأي حال من الأحوال في انجلترا، ولكن عندما تفككت المجتمعات القبلية، وواكب ذلك تناقض الأخلاق العليا فى الكنيسة(١٩)، نشأت النقابات الأخوية لمقاومة الاضطهاد الشديد، وكان للنقابات الاجتماعية دور فى الشعور بالتسامح والمساعدة المتبادلة، وكذلك دور ديني للنقابات فى الرغبة فى تأمين بركات الحياة المستقبلية، لكن الفكرة التى توسعت فيها النقابة، كانت الإدراك الجزئي لمذهب الإخاء الشامل الذى سعت الكنيسة على نشره بحماسة(٢٠).

وللنقابة دور مهم، حيث كان التجار يميلون إلى التوحد معًا من أجل حماية أنفسهم وبضائعهم من العصابات، واللوردات، والإقطاعيين، أثناء قيامهم بجولات تفقديةلأعمالهم(٢١).

ومن الأدوار المهمة للنقابة الاهتمام برعاية مصالح الأعضاء بوصفهم يمارسون نفس المهنة، فهم يجتمعون بشكل منتظم من أجل مناقشة شئون الحرفة والحرفيين، بالإضافة إلى الشئون الدينية والاجتماعية، وكانت تلك النقابات تهتم بأعضائها(٢٢).

وللنقابات التجارية دور مهم في تنظيم المنافسة في السوق، حيث كانت تملك تلك النقابات امتيازات قانونية، تمنح أعضائها حقوقا حصرية لممارسة أنشطة اقتصادية معينة في منطقة جغرافية معينة. تتكون هذه الامتيازات عادة من احتكار وشراء منح وإعفاءات تجارية، لقد حصلت نقابات التجار الإنجليزية علي حقوق حصرية لأعضائها بخصوص التجارة في أنواع معينة من البضائع، وأنواع المعاملات، أو طرق، وجهات التجارة. وخصصت مثلا، نقابة النساجين مكان معين لأعضائها ليكون لهم الحق الحصري في نسج الأقمشة المصنعة مثل الصوف، والغزل، لتوظيف العمالة ذات الصلة المتشابهة(٢٣).

وأصبح للنقابات دور مهم فى انجلترا مع ظهور ونمو المدن فى القرنين الحادي عشر والثاني عشر بعد عقود العصور المظلمة، وحتى هذا الوقت، كان التجار مجرد بائعين متنقلين

متجولين يقومون بممارسة جميع معاملاتهم التجارية الخاصة، أثناء سفرهم شخصيًا من مدينة إلى أخرى(٢٤).

وبالتدريج وسَّع التجار أنشطتهم الاقتصادية، وقاموا بتفويض مهام المعاملات والبضائع إلى الآخرين، بينما استند التجار أنفسهم إلى عملياتهم فى المدينة(٢٥).

وسرعان ما أصبحت جمعيات التجار أكثر تنظيمًا، وتم اضفاء الشرعية عليها، واعترفت بها حكومات المدن، وغدت رابطات أو نقابات التجارة هذه تشارك بشكل وثيق فى تنظيم وحماية تجارة أعضائها سواء فى التجارة البعيدة، أو فى تلك الأنشطة التى تلبى احتياجات سكان المدن(٢٦).

والحقيقة، أن التغيرات الدينية والفكرية العظمى التى حدثت فى القرن الثاني عشر، كانت مصحوبة بظهور طبقة جديدة من المجتمع الأوروبي، وهى الطبقة البرجوازية(٢٧) أو سكان المدن، والتى كانت نتاجًاللتوسع التجاري الذى بدأ فى القرن الثاني عشر، وكان لا بد وأن تمر قرون عديدة قبل أن تصبح القوة السياسية للبرجوازية مساوية لأهميتها الاقتصادية، ولكن الحياة الثقافية والدينية لتلك الفترة كان لها تأثيرها في نشأة المدن، الذي كان واضحاً تمامًا(٢٨).

والواضح أن المدن الإنجليزية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر حصلت علي عهودٍ تجارية مهمة من ملوكها(٢٩)، كان لها أكبر الأثر فى تأكيد رسوخ مكانة هذه المدن، في أن تصبح مراكز مزدهرة النشاط التجاري.لقد ازدهرت مدينة ساوثامبتون(٣٠) باعتبارها سوق تجارية مهمة، كما أن هذا النشاط التجاري كان مصحوبًا بظهور العديد من الأسواق والمدن الإنجليزية مثل سوق ستوبريدج Stoubridge Fair، وسوق نوتنجهام، وستامفورد Stamford، واكسفورد وابينجدونِ Abingdon وأماكن أخرى، علي الجانب الأخر واكب هذا الرواج التجاري ظهور النقابات التجاريةThe Merchant Guides ونقابات المهن الحرفية Graft Guilds(٣١).

بيد أن أهم ما يعنينا هنا، فى المقام الأول، أن ظهور النقابات التجارية فى انجلترا، قد حقق نوعاً من التماسك بين رجال المدن من التجار، الذين تكاثرت اجتماعاتهم بهدف إعداد الإجراءات اللازمة لممارسة النشاط التجاري، وكان ذلك كافيًا لمنحهم سلطة اجتماعية طالما تركت فى أيدى موظفي الإدارة المحلية، ألا وهي المطالبة بالإعفاء من المكوس فى جميع أنحاء المملكة. وهكذا أصبحت عضوية نقابات التجار والحرفيين أمرًا لا غنى عنه وتتويجاً لمكانة سكان المدن، إذ بمجرد تسجيل العضو اسمه فى عضوية النقابة يتم اعفاءه من كافة الالتزامات، التى يطالب بها عادة مستأجري الضياع الإقطاعية(٣٢).

ولنقابة ساوثامبتون التجارية دور مهم في تنظيم المنافسة في السوق[٣٣]. كذلك تحديد أسعار البيع والشراء، بما يكفل حقوق كل من البائع والمشتري، والأشراف علي ما يخص النقابة ، والحرص علي عدم ضياع حقوق الأعضاء، وحرمت علي المدربين والأُسطوات طرد العمال قسرا دون مبرر قانوني، والالتزام بعدد ساعات العمل القانونية[٣٤].

وعن **تنظيم النقابة**، كانت نقابة تجار بلدةساوثامبتون[٣٥] نموذجًا للنقابات الإنجليزية، وقد حصلت فى أول الأمر على ترخيص من الملك هنري الثاني بأنشائها عام١١٨٧م، مما أكسبها صفة الشرعية القانونية، وبمجرد الاتفاق على أنشاء النقابة، كان يتم اتخاذ الإجراءات لتسجيلها، ويأتي بعد ذلك قيام النقابة بدفع رسوم التسجيل للدولة، كما كان يتم تعيين أول موظف بها وهو الكاتب، الذى كان عليه أن يسجل محضر أول الاجتماعات التأسيسية لتكوينها، حيث يتضمن المحضر هيكلها التنظيمي؟ وموافقة أعضائها على ذلك، وكيفية تشكيلها، ونصوص قانون النقابة[٣٦].

ويتكون الهيكل التنظيمي للنقابة من مجلس إدارة النقابة ومن باقى أعضائها، وكان مجلس إدارة النقابة يقوم بانتخاب رئيس للنقابة بموافقة ورضاء الملك، ويوجد أيضا أمين النقابة والمساعدين له في إدارة شئون النقابة[٣٧].

وكان أعضاء النقابة يقومون بانتخاب الرئيس(العضو المنتدب عن الملك) لمدة سنه يمكن تجديدها، ومن مهامه إدارة الشئون الداخلية للنقابة ورعاية شئونها الخارجية وعلاقتها بالدولة وكذلك الأعضاء، وتوجيه الدعوة للأعضاء لحضور اجتماع النقابة، والتأكد من سداد الأعضاء الاشتراكات، والفصل في طلبات الانضمام للنقابة بالموافقة أو الرفض، والإشراف علي الأعياد والاحتفالات، وجمع الضرائب من أعضاء النقابة، والتواصل مع الملك فيما يخص أمور النقابة[٣٨]. كما كان يقوم أعضاء النقابةبانتخاب الأمين أو الوكيل، وهو الذي يلي الرئيس ويساعده في أداء عمله. ويحل محله في حالة غيابه، وينتخب من بين أعضاء النقابة، ومن مهامه يوقع باسمه مراسلات النقابة، والإبلاغ عن الخارجين عن القانون والهاربين والإبلاغ عن المتوفين من أعضاء النقابة، ويِّدون كل ذلك في محاضر الجلسة. ثم انتخاب كاهن النقابة أو القسيس ويلي منصب الوكيل[٣٩]، ومن واجباته القيام بأداء الطقوس والمراسيم الدينية، في حضور الأعضاء وأسرهم في المناسبات الدينية المختلفة. وأخيرًا، يأتي الحاجب وهو الذي يتولى حماية النقابة والأعضاء معا[٤٠].

وبعد الانتهاء من انتخابات النقابة وتسجيلها،وموافقة كل الأعضاء على قانونها، وبعد اقرار الجميع علي طاعه النقيب، وطاعة ما يجرى فى الاجتماع التأسيسي، وذلك بالتوقيع على محضر الجلسة التأسيسية، وخاصة أن بنود هذا القانون كانت تسجل فى المحضر التأسيسي

للنقابة كجزء من قانونها، يرسل محضر الجلسة إلى الكاتب الذى يسجله فى محضر الجلسات، ومدون به أسماء الأعضاء وعلي رأسهم الرئيس والوكيل والقسيس والحاجب(٤١).

وكان التنظيم الداخلي لنقابة ساوثامبتون مشابها للتنظيمات الاجتماعية التي كانت موجودة طوال العصور الوسطى، حيث كانيتم الحصول علي عضوية النقابة عن طريق الوراثة، أو الشراء، أو الهدية، ولكن بعد فترة تم حظر نقل الأعضاء سواء عن طريق البيع أو الهدية، في حين تم قبول الابناء وأحيانا أبناء الأبناء كأعضاء مجانا(٤٢).

والجدير بالذكر أنه، فى أول اجتماع لنقابةساوثامبتون في المبني المعد لذلك، كان يتم انتخاب عضو منتدب عن الملك وهو رئيس النقابة، ووكيل مسئول عن تدبير أمور النقابة، ومندوب عن الكنيسة (قسيس) من آل سكيفنس Skevins، وحاجب للنقابة، وكان مما لا شك فيه، أن من يتم تعيينه كعضو منتدب(الرئيس)، مهما كان، عليه أن يتلقى أربع بنسات من كل عضو بالنقابة، كما يتلقى الوكيل بنسان، ومندوب الكنيسة بنسان، والحاجب بنس واحد فقط(٤٣).

أمّا فيم يخص اجتماعات النقابة، فتشير كتب التاريخ إلي أنه كان لا بد من أن تعقد النقابة اجتماعا مرتين سنوياً علي الأقل، مرة يوم الأحد التالى لميلاد القديس جون John، والمرة الثانية يوم الأحد التالي لذكري بناء كنيسة القديسة ماري Mary(٤٤).

وعند اجتماع النقابة لا يسمح لأى شخص باصطحاب أى عضو غريب عند انعقادها، إلا فى حالة سماح العضو المنتدب(الرئيس) أو الوكيل بذلك، ولا بد من وجود نقيب (رتبة عسكرية) للقيام على شئون اجتماعات النقابة، وأمور العضو المنتدب، وكذلك الأمر بالنسبة للوكيل، كما كان لا بد من تعيين كاتب لمندوب الكنيسة(٤٥).

ويتوجب على جميع أعضاء نقابة ساوثامبتون الحضور عند انعقاد اجتماع النقابة، ولا يسمح لأحد بالتواجد خارج المدينة، لأى عمل من الأعمال بدون إذن الوكيل المسئول، وفى حال حدوث ذلك يتوجب على من فعل ذلك دفع غرامة شلنين(٤٦)، وفى حالة مرض أحد أعضاء النقابة، وكان متواجدًا داخل المدينة يرسل إليه جالونا من الخمر، ورغيفين من الخبز، وطبقا من الطعام المعد لهذا اليوم، ويقوم بزيارته عضوين من أعضاء النقابة للعناية والاهتمام به(٤٧).

وفي يوم اجتماع نقابة ساوثامبتون يصرف عند الانعقاد جالونين من الخمر، وشمعتين للعضو المنتدب، وكذلك الأمر بالنسبة للوكيل، ويصرف كاملاً للأربعة المنتسبين لآل سكيفنس وعضو الكنيسة جالونا من الخمر(٤٨).

ولا بد من توزيع الصدقات عند انعقاد اجتماع النقابة. ومن أموال النقابة يصرف سيترين (ما يعادل ثمانية جالونات من الخمر) للمرضى، مرضى الرب، ومرضى القديس

جوليانJulian، دون أن يصرف للرهبان الأقل منزلة سيترين من الخمر المختلط، وسيترين من الخمر النقى، ويصرف أربعة ستيرات للفقراء أينما اجتمعت النقابة(٤٩).

هذا ويشير أحد المؤرخين إلي أنه في أول اجتماع كان يتم الاشتراط أنه لا يحق لأى شخص من داخل نقابة ساوثامبتون شراء العسل، أو الدهن، أو السمك، أو الملح، أو أى نوع من أنواع الزيت، أو أحجار الرحى، أو الجلود المدبوغة أو غير المدبوغة، إلا إذا كان عضوًا من أعضاء النقابة. ولا يحق كذلك لأى شخص غير ملتحق بالنقابة، أن يخصص حانة للخمر أو بيع قماش التجزئة، إلا فى أيام السوق أو المعارض، أو أن يحتفظ بأكثر من خمس أرباع من الحبوب فى مخزنه، ليتم بيعها عن طريق التجزئة، ومن يقوم بذلك ستتم معاقبته ويؤل الربع إلى الملك(٥٠). وهذا يعني أن النقابة بما فيها من أعضاء، كانت تتولي خدمة بيع وشراء السلع... ولكن لماذا؟؛ وذلك للسيطرة علي السوق، منعا لمغالاة التجار.

وبخصوص أهمية نقابة ساوثامبتون فى انجلترا فقد ذكر أحد المؤرخين أن ظهورها حقق نوعاً من الترابط بين رجال المدن من التجار، الذين تعددت اجتماعاتهم بهدف إعداد الاجراءات اللازمة لممارسة النشاط التجاري، وكان ذلك كافياً لمنحهم سلطة اجتماعية، كانت متروكة فقط في أيدى موظفي الإدارة المحلية، ولقد تمثلت هذه السلطة الاجتماعية في المطالبة بالإعفاء من المكوس فى جميع أنحاء المملكة،والإشراف علي الانتاج، والتجارة في مراكز المدن، ولهذا اصطدمت مطالبهم بسادة الأرض الأقوياء، ومع ذلك تمكنوا من إحكام سلطتهم علي اقتصاد وادارة المدن، هكذا أصبحت هناك سيطرة تامة للنقابة واستطاع مُنتسبوها أن يُملوا قراراتهم علي الحكومة تحديدا عام ١٣٧٦م(٥١).

وعلي الجانب الأخر، فبخصوص التبرعات، قدم الأعضاء فى نقابة ساوثامبتون تبرعات سنوية من المال أو الشمع للحفاظ على تقاليد وعادات الخدمات الدينية، وجلب الشعير، والعسل، والقمح، والخشب والذرة، وكذلك الخبز لتوزيعه على الفقراء، كما شاركت النقابة فى المآدب الشائعة، ورعاية المرضى، والعناية بالموتى، والصلاة مع الناس، وتقديم المساعدات بشتى الطرق، ودفع المستحقات لغير القادرين والوقوف بجانب من عليه عقوبة(٥٢). وإن دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي أن دور النقابة لم يكن قاصرا علي منتسبوها فقط، ولكن كان لها دور اجتماعي كبير في المجتمع الانجليزي، تمثل في الدور الاجتماعي الإنساني.

ولم يكن الهدف الأساسي لنقابة ساوثامبتون هو خدمة المنتجين والتجار، وإنما كان ممارسة الإشراف الحكومي مع الملك، على كافة أوجه الحياة الاقتصادية لصالح الحكومة والمستهلك، لا سيما وأن الحكومة هى من تقوم بتعيين رؤساء النقابات، وكذلك الموظفين الذين اشتهروا بالتفاني فى خدمة الحكومة، التي كان هدفها من كل ذلك هو فرض سيطرتها التامة

على أعضاء المجلس البلدى، وعلى النقابات، ولا سيما النقابة التى كانت تتصل بضريبة القمح، وأيضاً امداد الجيش بما يحتاجه[٥٣].أمّا إذا انتقلنا إلي بعض التنظيمات في النقابة.

لم يكن يحق كما ذكر أحد المؤرخين، لأى عضو من أعضاء نقابة ساوثامبتون أن يتكفل ببضاعة آخر، كبضاعة له، بما يضر بضرائب المدينة، وإذ فعل أحد ذلك وثبت عليه الجُرم تنزع عنه عضوية النقابة ويؤل كل ما آل إليه من مكسب للملك[٥٤] .

ويذكر، أنه لا ينبغي لأحد أن يزاول أى تجارة فى المدن أو الضواحي، ما لم يكن عُضوًا فى النقابة، ولا يجوز لأى شخص شراء أو بيع أى سلع ، أو بيع أى بضائع سواء فى تجارة التجزئة أو الاستمرار فى أى حركة لنقل البضائع، إلا إذا كان عضوًا[٥٥].

وعلاوة على ذلك، اقتصرت مراسيم النقابة نفسها على استبعاد غير الأعضاء من التداول، ولكن تم إجراء استثناء فقط فى مواد الطعام التى سمح لكل شخص بشرائها، وكان فى يوم اجتماع النقابة أو فى الوقت المناسب يتم تخفيف جميع القيود من حين لآخر، ومع ذلك اعترضت السلطات علي حركة تجارة التجزئة التى صادفت أنها تشكل عاملاً مهما فى تجارة المدينة[٥٦].

والحقيقة، إن عضوية نقابة ساوثامبتون لم تمنع العضو من أن يكون عُضوًا في نقابة أخري. لأنه من المحتمل أن يكون العضو الفارس له مصلحة تجارية في نقابة أخري، إن نقابات الفرسان Knighten–Guilds[٥٧] كانت مدعومة بضرورات الوجود الاجتماعي للنقابات، ففي جميع الاحتمالات كانت تعاونية، أمَّا نقابة ساوثامبتون فقد كانت مجرد جمعيات تشكلت من بين النبلاء الصغار مع نفس الأهداف الاجتماعية الأخرى[٥٨].

فقد كانت عضوية النقابة في البداية فترة ازدهارها تعتمد علي المواطنة الكاملة في ساوثامبتون، ولا يمكن تفسير أقصاء الغرباء، إلا خوفا من ميل هؤلاء الحرفيين السياسي، حيث يتمتع غير المواطنين سواء أجانب أو غرباء بمكانة غير مستقرة في انجلترا العصور الوسطي، عند وصولهم البلدة، وكانت فترة إقامتهم تقتصر علي أربعين يوما، لم يُسمح لهم بالتداول إلا مع المواطنين، وبعد ذلك ينخرطوا في المجتمع ومع التجار وأعضاء النقابة حتي يصبحوا منهم، وتطبق عليهم قوانينهم ومحاكمهم. ويمكن للمرء أن يعيش في ساوثامبتون دون أن يكون مواطنا أو عضوا في النقابة[٥٩].

والجدير بالذكر، أن النساء قد تم قبولهن كعضوات في النقابة في كثير من الأحيان، وكان يُسمح للأرامل وبنات الأساتذة بعضوية النقابة وحق الابنة في الخلافة، وأن يرثن الممتلكات وينتمين إلي النقابات، علمًا بأنهن لا يشاركن، في الوقت نفسه، في التجارة والصناعة باستمرار؛ لذا فليس من المستغرب أن يجبرن علي الانضمام إلي النقابة، ويدرن العقارات والأعمال العائلية[٦٠].

علاوة علي ذلك تم قبول الأساقفة والرهبان كذلك في عضوية النقابة؛ لأن رجال الدين، غالبا، ما حاولوا ممارسة التجارة ونتيجة لذلك نشبت مشاجرات خطيرة بين الرهبان والمواطنين، كما حدث في بعض المدن، حتي أنه كان يسمح لهم في بعض الأحيان بتكوين نقابة خاصه بهم، حتي لا يضعوا في مأزق بيع منتجاتهم الكبيرة(٦١). فكل هذا يدل علي وفرة إنتاج الأديرة، والذى كان في حاجة إلي البيع. والباحث من جانبه يرى أن سماح الحكومة للأساقفة والرهبان بتكوين نقابات تجارية، لم يحالفه الصواب، لماذا ؟؛ للآتي :

أولا: كيف سيتحول الراهب التابع في ديرة إلي تاجر، يبيع ويشترى، آلا يعنى ذلك خروجا عن تقاليد الرهبنة.

ثانيا: إن تحول الرهبان ورجال الدين من قساوسة، وغير ذلك من عباد إلي تجار، أنساهم مهامهم الدينية المتعلقة بالغذاء الروحي للعامة من الناس .

ثالثا : إن بيع الفائض من منتجات الأديرة، أدى إلي تضخم ثروات تلك الأديرة، هذا في الوقت الذى كان يجب فيه توزيع هذا الفائض علي الفقراء.

رابعا: ربما، وهذا افتراض، يكون تحول رجال الدين، إلي تجار قد أدخلهم في زمرة رجال الإقطاع.

وتوضع الخزانة العامة الخاصة بنقابة ساوثامبتون فى منزل رئيس النقابة أو العضو المنتدب عن الملك، أو فى منزل الوكيل، ومفاتيحها الثلاث توضع مع ثلاثة رجال من المؤتمنين من الإثني عشر رجل المسلحين (حراس النقابة)، أو مع ثلاثة من آل سكفينس، الذين كان لهم الحق في حماية الختم والصكوك الخاصة بأملاك النقابة ودفاترها ومستنداتها(٦٢).

ولا يتم ختم أى أوراق بختم نقابةساوثامبتون، ولا يؤخذ أى صك، إلا فى وجود ستة رجال علي الأقل من الأثنى عشر رجلًا الذين أدوا القسم لحماية النقابة، وفي حضور العضو المنتدب(الرئيس) من قِبل الملك أوالوكيل، ولا يحق لأى شخص بيع أى بضاعة أو وزن أى شيء لم يتم ختمه بختمها، وإلا دفع غرامة تحصيل تقدر بشلنين توضع فى حساب النقابة(٦٣). ولكن ما أهمية نقابة ساوثامبتون للدولة؟.

الجدير بالذكر، أن نقابةساوثامبتون، كانت مصدر دخل كبير للدولة، على ميثاق مِنح هنرى الثانى، وهذا ما أكده الملك ريتشارد الأول والملك حنا وإدوارد الثالث، ففى العام الأول من حكم الملك حنا، منح مزرعة ساوثامبتون إلى البرجنديين مع ميناء بورتسموث مقابل مبلغ ٦٢٠٠ إسترليني سنوياً، وهذا يوضح مدى سرعة تحسن النقابة ونمو ثروتها سنوياً للتاج، وكيف ستظهر هذه الأموال لمساعدة النقابة؟؛(٦٤). ومساعدة الدولة معًا، الأمر الذي سيجعل الدولة تهتم بالنقابة ومصادر دخلها المالي.

كما أنه في غضون ذلك، قام الملك هنرى الرابع (١٣٩٩ – ١٤١٣م) بتفويض شركة انجليزية لتقوم بإصلاح الأراضي لتكون فى خدمة النقابة، وكذلك تعزيز الشخصيات المهمة بـــ ١٠٠ إسترليني، يتم سدادها من قبل جامع الإعانة على الصوف،و١٠٠ إسترليني من رسوم المزرعة الكبرى فى ساوثامبتون، وكذلك ١٠٠ إسترليني من سكان المدينة لمساعدة النقابة اقتصاديًا(٦٥).

وإذا كانت الأموال لها دور كبير في عمل نقابة ساوثامبتون وعلاقتها بالدولة، فإن مصدر دخلها كان يأتي من مزرعتها البالغ ايراداتها ٢٠٠ جنيها إسترليني، وتبرعات الرهبان ٩٩ إسترليني، ٥٨ إسترليني من النبيذ الفرنسى، وكذلك٥٠ إسترليني من جاسكونى وإنجو ومين، وعادت هذه الأموال بالخير علي نقابة ساوثامبتون الإنجليزية(٦٦).وعلي الدولة بالمثل.

وإلي جانب ذلك كان تجار نقابة ساوثامبتون فى القرن الثالث عشر، من أكبر مستوردي النبيذ فى انجلترا باستثناء تجار لندن(٦٧)، وهذا بدون شك، رفعهم إلى ثراء كبير، هذا إلي جانب أن الملوك كانوا حريصين علي رخاء النقابة، لهذا قدموا لها بعض الامتيازات الجديدة الممنوحة لها فى كل عيد(٦٨). في محاولة منهم لإنعاش النقابة، بسبب متحصلاتهم المالية منها.

وسمحت النقابة عن طريق ميناء ساوثامبتون استيراد القنب، والحديد، والشحوم بكميات كبيرة من روسيا، والقار والأخشاب من الموانى على بحر البلطيق(٦٩)، كما كان هناك اتصال تجاري بين موانى ساوثامبتون وفرنسا، بجانب العديد من تجار النبيذ والفحم، ويمكن للنقابة بالمدينة أن تفتخر بالمتاجرة الذرة، مما أدي إلي دخول مبالغ كبيرة في حساب النقابة(٧٠). وعن طريق الميناء كانت الخمور الجيدة يتم استيرادها إلى انجلترا، التي كانت تدفع هذه الرسوم، والتي كان يطلق عليها رسوم ساوثامبتون(٧١).

لقد كان ملك انجلترا يتحصل من نقابة ساوثامبتون رسومًا عن مزرعتها، كما تلقي عائدات من جميع تجارها، لاسيما علي السلع التي تدخل أو تخرج من الميناء من جميع تجار ساوثامبتون ضمن الحدود المذكورة علي السلع التى تدخل أو تخرج من الميناء، وأخذ الملك ظلمًا بضائع للنقابة من الملح والشعير والشوفان، كما أخذ احتياجاتها من القماش والشمع والأواني، ومبلغ ١٠٠ إسترليني من موارد داخل ميناء ساوثامبتون (٧٢).

وتجملت مدينة ساوثامبتون بمزايا رائعة أثرت على شكل نقابتها، مثل جزيرة وايتفى مجال التجارة والصيد، حيث تم تحسينها بشكل كبير فى السنوات الأخيرة من خلال النقل المنتظم وحركة وسرعة السفن فيها(٧٣).

لقد حققت خزانة ساوثامبتون فائض من الأرباح كبير من الايجارات، والامتيازات، وعائدات السلع، والمعارض، والأسواق، والرسوم، والعلاقات التجارية التي عادت عليها بالغني(٧٤).

وتتميز نقابة ساوثامبتون بعلاقاتها التجارية المميزة، التى عادت عليها بالرخاء، فكان هناك نشاط تجاري واسع، حيث يتم استلام واردات كبيرة من النبيذ، والفاكهة من البرتغال، والفحم من انجلترا (نيوكاسل)، والتي وصلت، ايضا، للاستهلاك في ساوثامبتون والمدن المجاورة، هذا مع المعاملات الواسعة بين هذا الميناء وجزيرة جيرسى (ساوثوراك) Southwark مع مختلف السلع، واستخدمت النقابة العديد من السفن التى تبحر باستمرار لهذه الجزر، لا سيما أن القانون يسمح سنوياً بالتصدير، على قدم المساواة، بكميات كبيرة من الصوف، والتى يجب تصديرها إلي الفلاندرز أو إعادة هبوطها إلي انجلترا(٧٥). ولكنماذا يعنى ذلك، يعنى أن بلدة ساوثامبتون كانت دولة داخل الدولة لما لها من معاملات تجارية مع العديد من البلدان الأخرى، إلي جانب تنوع مصادر السلع، التي كانت تدر دخلا كبيرًا، الأمر الذى جعل تاجر هذه النقابة ساميًا.

وكان هناك ست كنائس أبرشيه فى ساوثامبتون، تعتبر رمز ديني وحضاري للنقابة بالمدينة، وهذه الكنائس الخاصة بالقديسين مثل سانت مايكل، وسانت لورانس، وسانت جونز، وسانت مارى، واتحدت أبرشيه القديس يوحنا والقديس لورانس فى عهد تشارلز الثانى(٧٦).

ومن السمات المميزة لتاجر نقابةساوثامبتون احتكار التجارة الداخلية، التي كانت بلا شك سبب وجود النقابة، كذلك الإعفاء من جميع أنواع المصروفات البسيطة والضرائب المزعجة(٧٧).

وكان من الضروري أن يتم تحصين التاجر الذى يسافر من مدينة إلى مدينة أخرى، أو حتى المتاجرة داخل المدينة الواحدة، ونجد وفقاً لذلك، حصانات من هذا النوع للتجار فى كل حالة تقريباً، وعليه كان يقوم أعضاء نقابةساوثامبتون من التجار بالشراء والبيع بحرية، وبهدوء مع الاعفاء من جميع الرسوم والجمارك، وكذلك اعفائهم من رسوم المرور والقسائم علي النقل البحرى(٧٨)، ويمثل هذا الإعفاء من جميع هذه الرسوم والجمارك السمة العظيمة لتجار النقابة، وفى الوقت نفسه يثبت كيف أن عدم الرضا الملكي سيكون بمثابة غضب ألهي؛ لأن الملك وحده يمكن أن يمنح أي حق فى المرور دون عوائق فى جميع أنحاء المملكة(٧٩).

وبالإضافة إلى المساعدات الملكية، جني الملوك أموالًا ضخمة من الضرائب ورسوم النقل،وكذلك الرسوم على الجسور التي ساعدت النقابة بشكل مباشر(٨٠).ولكن ما أهمية إعفاء نقابة ساوثامبتون من الرسوم والجمارك؟؛ في ذلك تقول كتب التاريخ أنه: بأموال الرسوم

قامت نقابة ساوثامبتون، بدور مهم في إصلاح الملاحة الداخلية، وإصلاح العربات، وزيادة المدفوعات لصيانة الطرق والأسوار، وتنظيم الأكشاك داخل السوق وتثبيتها، وكذلك الجمارك المدفوعة، وختم الملابس، وتوظيف العمالة، والمساهمات المالية التى لا حصر لها، كأموال طائلة كانت تدفع فيما يخص الجرائم الوهمية(٨١). وبذلك يري الباحث أن نقابة ساوثامبتون لعبت دورًا لابأس به في مدي تقدم انجلترا في القرن الثالث عشر، لاسيما في مجال الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، وبتعبير آخر في مجال التقدم الحضاري.

وإلي جانب ذلك، ساعدت نقابة ساوثامبتون في حل العديد من المشاكل بين الجيران فى المدن والأسواق، تلك المشاكل التي كانت تصل إلي حد النزاع المسلح بين المدن، كما حدث فى مدن بروج، وجنت، وسينا، وفلورنسا، وجنوه، وفينيسا(٨٢).

وكثيرا ما كانت النقابات تعتمد علي منح وبراءات التملك بواسطة الملك أو سلطة أخري؛ لإنقاذ أعضائها المالكين بسبب الأقبال عليهم والالتزام بتوريد المواد للنقابة. ولدينا عدد من القوانين والمواثيق تشبه نقابة ثهاومبتون، مثل نقابات ودبرى Woodloury وافشام Evesham وشيستر Charester وباث Bath وجلوسستر Gloucester فى أكبر اتحاد نقابى(٨٣).

أمَّا من الناحية **القانونية**، فقد كانت نقابة ساوثامبتون، ككل النقابات، يميزها قانون خاص بها،وهو عبارة عن بنود تتعلق بواجبات الأعضاء نحو نقاباتهم، ثم واجبات النقابة نحوهم. لقد كان الأعضاء يجتمعون كل شهر ويقومون بدفع اشتراك شهري، وكانت هذه الاشتراكات إجبارية، حيث كان على كل الأعضاء دفعها، حيث كانت بمثابة دخل للنقابة، وكان يأخذ من تلك الاشتراكات فى تغطية الاجتماع الشهري للنقابة(٨٤).

وينص قانون النقابة العام علي تسوية النزاعات القانونية بين أعضاء النقابة من جهة وبين المواطنين والتجار من جهة أخري داخل نطاقها، ويستنتج من ذلك أن بعض المواطنين التجار لم يكونوا أعضاءً. وهكذا كان يمكن للمرء أن يعيش في المدينة كمواطن تاجر وليس كعضو في النقابة(٨٥).

ومن الناحية القانونية كانت هناك اجراءات تتخذها النقابة تجاه العضو أو الأعضاء الذين يخلون بنظم وقانون النقابة، فإذا أُدين عضوا مثلا، كان بقية الأعضاء يقفون ضد من يدينه القانون، كما أن هناك مبدأ قائل بأن النقابة مسئولة فى حال ذبح أحد أعضاء النقابة رجلاً، إلا إذا ارتكب الفعل "بحماقة وخداع". وفى هذه الحالة يكون الجانى نفسة مسئولاً(٨٦)، كما ينص القانون علي أنه يجب أن يدفع قاتل الزميل للنقابة ثمانية جنيهات إسترليني، والتى تحتفظ بها النقابة، ولكن إذا قام أى شريك في النقابة بقتل أحد المشتركين في النقابة ايضا، فلا يجب عليه أن يدفع فقط لعائلة الضحية، بل يعانى، أيضاً، من غرامة كبيرة أو يطرد من

النقابة. ويتجلى ذلك في تأثير الفكرة الدينية للنقابة فى مرحلة ما قبل الجريمة، والتى تنص جميعها على أن النقابة تأسستوعقدت اجتماعاتها من أجل حب الرب، وأن أرواح الجميع سواء ومصانة، وفيما يتعلق بالحاضر أو الحياة المستقبلية يظهر مبدأ المسئولية المتبادلة مرة أخرى فى عبارة " دع الجميع يتحملها إذا أسيء التصرف أو اترك الجميع يتحملها"(٨٧). وإن دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي أن قانون نقابة ساوثامبتون، كان في حد ذاته معاقبا لأعضائها، قبل تسوية خلافات الأعضاء مع الأشخاص خارجها، وهذا في حد ذاته يوضح مدي العلاقة الطيبة التي يجب أن تسود بين الأعضاء.

كماتم إعفاء أعضاء النقابة، عمومًا، من ضرورة حضور محكمة المائة(٨٨). فكان للنقابة اختصاص قانوني اداري وجنائي للحفاظ علي النظام والحريات(٨٩)، حيث كانت الشكاوى التي تقدم من قبل الشريف(٩٠)، للضبط القضائي فى تلك الأيام شديدًا، لدرجة أن التحكيم فى النزاعات من قبل القضاء المحلى كان شديداً وحرا، ومع أن هذه الحرية القضائية، كانت تعطي للبعض حق تنفيذ الأوامر القضائية، على نحو متكرر، بغض النظر عن عضويتهم فى النقابة، فلا يمكننا أن نعلن أنها سمة مميزة لحياة النقابة في ساوثامبتون(٩١).

أمَّا بخصوص المحكمة التي كان يتم التقاضي فيها فلم تكن موجودة داخل جدران النقابة، بل كانت المحكمة في المقاطعة، وتعقد مرة أو مرتين في العام، وكان حضور جلسات المحكمة واجب علي كل شخص حر مالك للأرض(٩٢). ومع ذلك يطبق قانون النقابة علي الأعضاء المجني عليهم.

ولم يكن ثمة قانون لإجبار المجني عليه علي قبول التعويض أو لإجبار الجاني علي دفع ذلك التعويض. ولم يكن للمحكمة إلا أن تعتبر الجاني الذي يرفض الانصياع لحكمها خارجا عن القانون ويهدر دمه وماله تبعا لذلك. ورغم ذلك فقد وجد في هذا الوقت عدد من الجرائم، لا يكفي للتكفير عنها مجرد تعويض يدفعه الجاني الي المجني عليه. إذ تطلب الأمر فضلا عن ذلك دفع الجاني غرامة لحساب الملك، يحصلها الشريف ممثل الملك في المقاطعة بالتشاور مع النقابة(٩٣).

لذلك من الخطأ القول إن تاجر النقابة كان له الحرية أو أي امتياز يمكنه من تقديم بعض الالتماسات الخاصة داخل النقابة. وعلى الرغم من أن تجار النقابة مارسوا حكماً قضائياً معيناً فى نزاعات قانونية وتجارية بحتة، إلا أن هذا الحكم كان دائماً خاضعاً للرقابة من قبل أعضاء النقابة، حيث كان يقدم لمحكمة المقاطعة، وليس هناك أى أثر لأى ولاية قضائية مدنية أو جنائية عامة، حتى عندما يتم الحكم فيها(٩٤).

والجدير بالذكر، أنه يوجد أعضاء من النقابة تم اختيارهملتسوية الخلافات، والذين أقسموا رسميًا، أن يخضعوا لمحكمة المقاطعة، وأن يحافظوا على عادات المدينة وقانون

النقابة، وأن يصدروا الحكم فيهابإخلاص، واقرار النزاعات القانونيةلصالح الفقراء علي قدم المساواة مع الأغنياء، وكل واحد يقاضي حسب درجة التعدى[٩٥].

ولم يقتصر دور النقابة علي تسوية النزاعات بين الأعضاء، بل كانت تتحد لتنفيذ القانون عن طريق مقاومة اللصوص، وسادة الاقطاع، وعمال المكوس، والعمال المشاكسين، والحكومات التي تفرض الضرائب الفادحة، وكان لها شأن كبير فى السياسة، وكانت تسيطر على كثير من المجالس البلدية، وكثيرًا ما أمدت الأقاليم بتأييد قوى فى كفاحها القانوني ضد الاشراف والأساقفة والملوك[٩٦].وهكذا، كانت النقابة وسيلة لحماية أعضائها من مشاكل المجتمع المدني، كما لعبت دورًا كبيرًا في مجال النشاط السياسي.

كما كانت تسود فكرة الحماية فى النقابة أو ما يسمى بنقابات الأخوة،فمثلا يتم القصاص من جميع الأعضاء، ففى حالة ذبح أحد أعضاء النقابة لصا متهمًا بالسرقة، تقسم الدية بين الأقارب من الرجال، فإذا قتل عضو النقابة رجلاً وهذا العضو ليس له أقرباء أبوه، فإن أقاربه من الأم وأخوته يتقاسمون العقوبة معه إذا كانت مالية، أما إذا كانت جنائية يدفع ثمنها العضو نفسه[٩٧]، وإذا لم يكن هناك أقارب، يدفع نصفهم أخوة النقابة، من ناحية أخرى تتلقى النقابة نصف دية القتيل، إذا كان عضواً في النقابة، والنصف الآخر يذهب إلى الملك، إذ لم يكن هناك أقارب أحياء[٩٨].

وقانوني كان على النقابات القيام بالواجبات فى الحماية المتبادلة للممتلكات، ومطاردة اللصوص الذين تم تقديم مكافأة مقابل الإمساك بهم أو قتلهم، حيث أعطى كل عضو شلن مقابل نفقات البحث عن اللصوص، وتم التعويض عن الخسائر والإصابات التى تكبدتها والمساعدات المتبادلة[٩٩].

أمّا فيما يخص الترابط بين الأعضاء داخل النقابة من الناحية القانونية، فقد تم الاعلان أن جميع الأعضاء داخل النقابة تربطهم صداقة واحدة، ، وكان الهدف من ذلك هو الحفاظ على السلاموتشجيع الزمالة الصالحة، وزراعة المشاعر الأخوية[١٠٠].

وفي مجال آخر قانوني نشطت فيه النقابات وهو إنفاذ العقود بين الأعضاء[١٠١]، ففي بعض الأحيان كانت تدير بعض النقابات المحاكم الداخلية في النزاعات التي تنشب بين الأعضاء. وهنا لابد من القول بأن النقابات قدمت بديلا للنظام الخاص المتعلق بالنزاعات لعدم كفاية أو عدم وجود أنظمة قانونية عامة، لكن ولأن العديد من النقابات لم يكن لديها محاكم داخلية، والتي كانت تعمل تحت السلطة المفوضية من حكومات البلدة أو الولاية، فكانت عادة ما تحيل محاكم النقابات النزاعات المعقدة إلي المحاكم العامة، وغالبا ما يصوت التجار في النقابات عن طريق أخذ العقود أمام السلطات القضائية العامة[١٠٢].

ومن ناحية قانونية أخري كان أعضاء النقابة يجتمعون لمناقشة مخاوف النقابة، وحل مشاكل الأعضاء القانونية،والإعلان أن جميع الأعضاء تربطهم صداقة واحدة كما هو الحال، واستقبال شكاوي غير الأعضاء في نقابة ساوثامبتون، "لقد اعتقد البعض أننا يجب أن نتعامل مع أى اتحاد طوعى هنا، لأن ديباجة نشأة النقابة نصت على أن النظام الأساسي هو الخير الذي أمر به الأساقفة، وأكد عليه تعهدات أخوة النقابة"(١٠٣). وعليه يمكن القول بأن القرار كان ديمقراطيًا داخل النقابة التي كانت حريصة علي أعضائها.

وكانت النقابة مرخصة من قبل المسئولين الحكوميين، ولكن ربما، بسبب عدم قدرتهم علي تنفيذ القوانين وتوفير حماية شرطية كافية لأعضاء النقابة، ظهرت أحكام في جميع النقابات فيم يتعلق بالأنظمة القانونية والأنظمة شبه الدينية(١٠٤).

واكتسبت النقابة فى ساوثامبتون حق التقاضى، والتملك، وحق القيام بمختلف التصرفات القانونية، والنقابة لها صفة تمثيلية، بمعنى أنها تمثل المصالح المهنية أو المهن التى تتكون منها النقابة، لا سيما وأن النقابات من الناحية التاريخية نشأت للدفاع عن مصالح أصحابها وتحسين ظروفهم المعيشية(١٠٥).

كما يُجرم قانون النقابة علي أى شخص داخل النقابة أو غريب عنها، أن يعقد صفقة أو يبتاع أى شيء قادماً للمدينة دون العرض على النقابة، إذ لابد من حضور أعضاء النقابة وموافقتهم على عقد صفقة أو اجراء بيع أو شراء للبضائع المعروضة، وإذا فعل أحد ذلك وثبت عليه الجُرم، فإن ما آل إليه من مكاسب يؤول للملك(١٠٦).ولكن ماذا يعني ذلك؟؛ إن هذا يدل علي أن عملية البيع والشراء بواسطة أعضاء النقابة كانت جماعية، مع وجود بعض الاستثناءات.

ولا يحق لأى شخص فى نقابة ساوثامبتون شراء أى شيء لبيعه مرة أخرى من خلال النقابة، إلا إذا كان عضوًا من أعضاء النقابة، فإن جميع ما قام ببيعه أو شرائه يؤل لملكية الملك بحكم قانون النقابة، ولا يعفى من الضريبة، إلا إذا ثبت أنه عضو من أعضاء النقابة، أو من آل سكيفنس والتأكد من ذلك كل عام(١٠٧).

ومن وجهة نظر الباحث أن قانون النقابات لم يكن جيدًا؛ لأن الموضوع يخضع للتنظيم في المواثيق الحضرية، وعندما تذكر القواعد والقوانين، عادة ما تضاف عبارة وفقا للاستخدام القديم للمدينة. وتم وضع بعض الحقوق الحصرية للنقابة بشكل صريح، وعادة في ميثاق أو مرسوم صادر عن الحكومة، لكن في كثير من الأحيان فرضت النقابات امتياز لم يتجسد في أي تشريع بأي نقابة منعا للغش، ولكن جزءًا من حقوقها، وأدى ذلك إلي تعارض في الترسيم القانوني بين النقابات وأحكامها.

والأحكام النقابية الخاصة بالعصر الوسيط، تعج بأحكام من هذا القبيل، ففي قانون عام ١٣٦٣م تم التأكيد علي أن صُناع الأحذية لا يجب أن يكونوا دباغين، ولا يكون الخمارون عمال دهان، ولا يكون الجزارون طباخين. لقد نصح القانون المهنيين داخل النقابة باستخدام مهنة واحدة فقط، كما منع الغش والتدليس. وأن ارتفاع الأسعار يكون بواسطة الحكومة وليس من أصحاب النقابات(١٠٨). وهذا يعد في حد ذاته تكريسًا لمبدأ المهنة الواحدة، وربما يكون الهدف من ذلك هو إتقان المهنة.

أمَافيما يتعلق **بالضرائب** على الحرف في النقابات فقد فرضت ضريبة على أصحاب النقابة ذكورًا وإناثًا، وكانت تسمى ضريبة المهنة أو الحرفة، وكانت تدفع على دفعات، وتتفاوت حسب الأجور وحسب نوعية العمل ودرجته، وتنوع الحرف(١٠٩).

وكانت الضرائب على الحرف فى بعض المناطق، التى ازدهر فيها النشاط الصناعي أعلى من تلك التى تجبى على الأرض الزراعية، وقد اختلفت الضرائب على الحرف من نقابة إلي أخري ومن إقليم لآخر، وإن كانت لبعض الصناعات كالنسيج تفرض عليها الضرائب ويجرى تقديرها كل خمس سنوات(١١٠).

أمّا الضرائب فكانت مسئولية رئيس(النقيب) كل نقابة، حيث كان عليه دفع ضرائب طائفته، ويقوم أحياناً بدفعها إلى الرئيس أو الضابط المسئول عن النقابات فى بعض الأقاليم(١١١).

والجدير بالذكر أن الضرائب علي الحرف الصناعية في نقابة ساوهامبتون، قد شملت كل العمال فى صناعة معينة داخل النقابة، سواء كانوا مهرة أو غير مهرة، ويعود ظهور هذا النمط من العمال إلى اتساع حجم المدن والمنشآت الصناعية، وظهور الحاجة إلى ضم العمال حتي غير المهرة، أو الذين ليس لهم مهنة إلى صفوف النقابات، لتشكيل ضغطًا قويًا فى وجهة أرباب العمل والصناعات الكبيرة(١١٢).

وكانت الضرائب على الصناعة من أكثر الضرائب النقدية انتشارًا، وهى ضرائب على نقابات الحرف اليدوية، وقد فرضت على كل الأفراد من الذكور والإناث والعاملين فى أى حرفة واحدة، يحصلون منها علي أجر أو دخل، ولقد شملت، أيضًا، الأشخاص ممن بلغ سن الرابعة عشر وما فوقها، وكان يتم دفعها لأمين الصندوق الخاص بالنقابة، وتختلف الضريبة من نقابة لأخري(١١٣).

وكانت النقابة مطالبة فى فترة التدريب لمنتسبوا النقابة دفع الضريبة علي المتدربين داخل النقابة، وكان على المتدرب أن يطلع الجهات المسند لها تدريبه عند قيامه بممارسة الحرفة، لكى يدون اسمه فى سجل الخاضعين لضريبة حرفته، وعندما يغير حرفته يُعلم بذلك

النقابة التى ينتمى إليها، أو يترك الحرفة بصورة دائمة أو مؤقتة، حتى يعفى مسئوليته من دفع الضريبة لنقابته(١١٤).

وفى بعض الأحيان كان الشخص الذى يقوم بالتدريب في نقابة ساوثامبتون هو المسئول عن دفع الضريبة لنقابة حرفته، وليس الشخص المتدرب. وكانت النقابة تعين المتدرب، وتحدد عدد الصبيان الذين يتدربون علي يديه(١١٥).

هذا وتشير كتب التاريخ إلي أنه إذ اشتري النقابي في ساوثامبتون مواده الخام وصنع منتجاته وعرضها للبيع علي طاولة متجره، وإذا زاد نشاطه إلي حد ما، من حقه ضم اثنين أو ثلاثة من المتدربين، في حالة الحاجة إلي عدد معين من العمال الإضافيين(١١٦).

ولا يجب أن يكون هناك أي احتكار بخصوص المتدربين، ويمكن لأي شخص أن يصبح متدربا، وفرضت جميع المسؤولية علي المتدربين شراء المواد الخام، وكذلك سلوكهم مع الأساتذة بموجب مرسوم المدينة، وعلي المتدرب الحفاظ علي أسرار سيده، والحفاظ علي أسرار نقابة(١١٧).

والجدير بالذكر، أن نقابة ساوثامبتون، غالبا، ما جعلت التلمذة الصناعية – علي الأقل – متوقفة علي ميالتدريب الفعلي، الذي يلقي الضوء علي أعمال النقابات المهنية الاحتكارية، فيما يتعلق باستثمار رأس المال البشري. وغالبا ما اشتكي المعاصرين من فشل النقابات في معاقبة أساتذة المتدربين المهملين، وإصدار شهادات للمتدربين دون امتحان(١١٨).وهذا في حد ذاته يُعد نوعًا من أنواع الغش المهني، بمعنى أنه كافٍ لمن يحصلون علي شهادات مهنية، بأنهم يمارسون مهنة معينة، ولكن ذلك كان علي الورق فقط، أما من الناحية العملية فكان المتدرب جاهلاً، وهذا في حد ذاته يسئ للمهنة، بل من شأنه أن يحط من هيبة النقابة.

أمّا بخصوص التجار، فقد ذكرت كتب التاريخ التي حصل الباحث عليها أن هؤلاء، قد انضموا تحت لواء النقابة لا شئ، ولكن حتى يحموا أنفسهم من الضرائب الباهظة التي كانت تقرض عليهم من قبل الدولة ، حتى بلغ الأمر في بعض الأحيان مصادرة بضائعهم(١١٩).

والواقع أن تاجر النقابة منذ بداية عمل النقابات، كان يتحكم في كل ما يتعلق بالشراء والبيع لصالح أعضاء النقابة، ووضع أسعار ثابتة ومعايير للأوزان والمقاييس، والنقابة كمنظمة لها سلطة الاستيراد فى بعض الحالات، وتم إدراج النقابة بغرض تأمين الإعفاءات من الأعباء التجارية والاستمتاع باحتكار تجارى للبلدية، ويُطلق علي التاجر صاحب الحق الأوحد في المدينة والمستورد الرئيسي للسلع، ويوزعها علي تجار التجزئة ويحدد لهم السعر المنخفض للبيع، وفي المقابل تمنع النقابة البضائع المغشوشة من دخول السوق وتراقب الأسعار(١٢٠).

وتجدر الإشارة إلي أنه لم يتمكن الأخوة التجار فى نقابة ساوثامبتون من الاحتفاظ بسلع الأخرين، حتى فى أماكن عملهم المستأجرة، حيث لم يكن يُسمح لهم بذلك. مع أنه كانت النقابة فى البداية مجرد شركة للتجار، ولكن مصطلح التاجر الذى ينقل السلع، لم يشمل فقط أولئك الذين استمروا فى ممارسة التجارة الخارجية، ولكنه شمل التجار من جميع الأنواع حتى الحرفيين، ومع ذلك فقدت النقابة، مع مرور الوقت ممثليها كمجتمع تجاري خاص بحت(١٢١).

كانت النقابة تملك الممتلكات، وتتمتع بامتياز الحكم الذاتي، وغالباً ما تبرم اتفاقيات مع نقابة بلدة مجاورة لتوفير الاحتياجات،ولتجارها حقوق متبادلة فى الدخول والخروج، ولم تكن النقابة بدون ولاية قضائية، على الرغم من خضوعها دائماً إلى محكمة المقاطعة فى كثير من الأحيان(١٢٢). ولكن السؤال، هل كان يسمح للتجار اليهود بالانضمام للنقابات، لاسيما وأنها ذات طابع مسيحي؟.

كان **لليهود** دور مهم في النقابات، إذ بإمكانهم، أن يصبحوا تجارًا أو أرباب حرف، ومزاولة البيع والشراء ووفقًا لقوانين التجار المسيحيين، أو استئجار مزارع لفترة محدودة، ولكن الواقع يأبى أن يسمح لليهود بذلك(١٢٣). الواضح أنه دور اقتصادي، بشكل عام، ساعدهم في السيطرة علي النقابات في انجلترا بالمال.

ولكن حدث ذلك، أيضا، بشكل فردي في اطار النظام الإقطاعي، وتحديدا في عام ١٢٦٨م أصبح بندكت أبراهام اليهودي عضوا في نقابة التجار وتمتع بامتيازاتها، ولكن لم يقدم المؤرخون الانجليز أو اليهود تفسيرا لذلك(١٢٤). ويري الباحث أن هذه الاستثناءات لم تكون لتمر بدون مكاسب للملك والمقربين منه، أو حتي ضمان تدفق أموالهم بطرق شرعية(الضرائب). حيث أن الهدف كان استنزافهم ماليًا.

وفى ضوء حقيقة أن اليهود لا يستطيعون أن يصبحوا جزءًا من البناء الاجتماعي لسكان المدينة، وبالتالي تم استبعادهم من الانضمام لنقابات التجار أو نقابات الكنيسة، ومع ذلك فقد سُمح للتاجر المسيحي بأن يكون لديه صبى أو تلميذ Apprentice يهودى(١٢٥).

لقد استبعدت النقابات ونقابة ساوثامبتون في انجلترا إلي حدما اليهود، والمهاجرين، والعمال الزراعيين، والأقنان، والعبيد السابقين، والغجر، وأعضاء النقابات الأخرى، واتباع ديانات الأقليات، والرجال الذين ينتمون إلي سلالة غير نقية، وأولئك الذين لا يستطيعون تحمل الرسوم، وكما قالها أحد الإسبان في القرن التاسع عشر، فإن أولئك الذين لا يملكون أموال " استدعوا دون جدوي عند باب النقابة، لأنه لم يُفتح إلا بمفتاح فضي"(١٢٦).

وبالنسبة للزراعة لم يكن لدى اليهودي أى خبرة لمزاولتها داخل حدود النقابة، والمرة القصيرة التى حددها القانون لاستئجار الأرض الزراعية لم تكن فى صالح اليهود، الذين اتجهوا للزراعة فى انجلترا، وممارسة التجارة المتجولة، ولكنها كانت مهنة محفوفة بالمخاطر

فى انجلترا، وبالنسبة لليهود كانت أكثر خطورة نتيجة انتشار أعمال القرصنة وسوء وسائل المواصلات البرية والبحرية أنداك(١٢٧).

وعلي الجانب **الخيري**، قدمت القواعد المنظمة لنقابة تجار ساوثامبتون نموذجًا مثاليًا للتنظيمات الخيرية النقابية، التي كانت تمثل الأنشطة الخيرية الاقتصادية للنقابة(١٢٨). وهنا هل يمكن أن يقول الباحث إن نقابة ساوثامبتون، مارست الأعمال الخيرية، مما أدي لاندماجها في المجتمع والارتباط به.

بداية نقول إن أساس أنشطة النقابات كان يميل إلي القيام بما هو أفضل لأعضاء النقابة في بعض الحالات، حيث جلبت فوائد جمة للنقابيين والمجتمع، ولكن بشكل أوسع وعام. لقد اتخذت بعض النقابات الإجراءات بشكل أساسي لحماية وإثراء أعضائها علي حساب المستهلكين، وحماية الأعضاء الجدد من التهديدات الناشئة عن الابتكار والمنافسة والتطور، ودفع إيجارات كافية لسداد متطلبات النخب السياسية داخل النقابة، تلك النخب التي تكون في بعض الأحيان غير خيرية(١٢٩). وهؤلاء النخب يمثلهم أشخاص منبوذين أعضاء في كونتيات النقابة(١٣٠).

أمّا الأعمال الخيرية للنقابة، وهي الأساس، فكانت تتمثل في اهتمامها بالروابط الاجتماعية، لأن الرابطة الأسرية كانت ذات الأهمية القصوى فى قانون النقابات؛ حيث ساهمت فى الحياة الاجتماعية ودعمت المتوفى، لكن العلاقات الأسرية داخل النقابة سرعان ما تعطلت، ومع ذلك يجب ألا نقترح أن تكون النقابات قد نشأت بخصوص الأسرة، ولا تستطيع نظرية الترابط الأسري تفسير غلبة الملامح الخيرية في النقابة، كما تصبح الملامح الخيرية سخيفة عند تطبيقها على النقابات الكنسية(١٣١).

وتقدم النقابة في ساوثامبتون المعونة للأفراد عند الضرورة، وخاصة في حالة أي عقوبات اجتماعية، التى كانت تفرض على كل عضو بالنقابة، وفى حالة العجز (الشلل) أو الخسارة، فضلا عن ذلك كان للنقابة مهام أخرى، متمثلة فى القيام بالطقوس الجنائزية عند وفاة أحد أعضائها ورعاية أولاد المتوفي، كذلك قامت النقابة في ساوثامبتون، إذا لم تكن جميعها في انجلترا بالاحتفال بانضمام الشخص لعضوية النقابة، وكان العضو يحتفل بهذه المناسبة مثل احتفالية بزواجه أو ميلاد أحد أبنائه، لذلك كانت النقابة تشاركه فى نفقات الاحتفال من ميزانيتها الخاصة(١٣٢). دور اجتماعي رائع لعمل النقابات في انجلترا العصور الوسطي.

وساهمت النقابة فى عمل الخير وتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين، وعمل الحمامات، والمساعدة فى تغذية وملبس مائة رجل فقر، وكان الأعضاء يكونون قلبًا واحدًا ونفسًا واحدًة، وهذه الأعمال الخاصة بنقابة التجار، كانت موجودة في النقابات من رجال الدين

التي كانت مشبعة تمامًا بالتعاليم الخيرية في الكنيسة المبكرة، ومهد ذلك لنشأة الجمعيات الخيرية(١٣٣).

وإذا مر أحد أعضاء نقابة ساوثامبتون بأى ضائقة مالية حالت بينه وبين الحصول على قوت يومه، ولم تكن لدية القدرة على العمل، كان له الحق فى الحصول على معونة من النقابة ليخرج من ضائقته، ويُقر ذلك عند انعقاد اجتماع النقابة.وفي اجتماعاتها الدورية، حيث كان يتم دائمًا التركيز علي عمل الخير(١٣٤).

حقيقة، أن كل عضو من أعضاء النقابة كان عليه المساهمة بمبلغ ثابت للنقابة(١٣٥). كما قدم الأعضاء كذلك تبرعات سنوية من المال لمساعدة منتسبي النقابة، وتقديم المساعدات فى حال العقوبة على أحد الأشخاص أو دفع مستحقات عليه أو تقديم المساعدة(١٣٦).

وفى حالة موت عضو من أعضاء النقابة فى ساوثامبتون، يتوجب على كل الأعضاء المتواجدين فى المدينة من النقابة، الحضور لخدمة المتوفى ويقومون بتجهيز الجثة واحضارها إلى مكان الدفن(١٣٧)، وعلى من لم يحضر تلك المراسيم في نقابة ساوثامبتونبموجب القسم الذى أقسم عليه دفع غرامة تقدر ببنسين إلى الفقراء، ويتولوا إحضار الجثمان للعناية به قبل دفنه. وفى الفترة التى يتم فيها الاعتناء بالجسد، لا بد وأن يقوم القائمين علي الجثمان بالعناية بالجسد، وبعض الطقوس تمثلت في إحضار أربع شمعات من شمع النقابة، ثمن كل واحدة جنيه إسترليني أو أكثر حتى دفن الجثمان، ويتم الاحتفاظ بتلك الشموع فى عهدة وكيل النقابة فى حالة موت أحد اعضاء النقابة(١٣٨).

وفي حالة موت أحدأعضاء نقابةساوثامبتونكان يحق لأكبر أبنائه أو وريثه التالى أن يحصل على مقعد والده أو عمه، إذ لم يكن لعمه أولاد، ولا يحق الحصول على المقعد لأى شخص أخير غيرهما، وليس عليه دفع أى شيء مقابل ذلك، ولا يحق للزوج الحصول أو المطالبة بمقعد زوجته أو أحد أسلافها(١٣٩).

وبخصوص الأعياد كانلنقابة ساوثامبتون، ككل النقابات الإنجليزية، عيد سنوى، تمجد فيه شفيعها قديسها(لكل نقابة قديسها الخاص بها) الذي يرعاها، حيث يذهب أعضاء النقابة إلي الكنيسة معا،ويبدؤون بتلاوة صلاة قصيرة،ثم يقضون اليوم في تناول الغداء، والعشاء،وبعدها يدمنون الشراب، وكانت النقابة في يوم العيد تشترك فى تمويل كنائس المدينة صغيرها وكبيرها، وتزيينها وفى كنيسة القديس مخائيل(١٤٠)، كانت الروابط النقابية تقوم بإعداد التمثيليات الدينية التى نشأت منها المسرحيات الحديثة فى تمثيلها بطقوس سَرية مستمده من قصص الكتاب المقدس، وكان كبار رجالها يمشون في الاستعراضات البلدية بأثوابهم الزاهية رافعين أعلام نقاباتهم فى مواكب فخمة(١٤١).

وكانت نقابة ساوثامبتون تَؤمن أعضائها من الحريق والفيضان والسرقة والسجن والعجز والشيخوخة، وكانت تستثني المستشفيات، وبيوت الصدقات، وملاجئ الأيتام والمدارس من الضرائب والعقوبات، وقلما كان الأغنياء من أعضائها ينسونها فى وصاياهم السخية(١٤٢).

ولنقابة ساوثامبتون، أيضاً، دور خيري مهم كذلك في تأمين الطرق الرئيسة وإصلاح الجسور، وتعيين الشرطة للحماية، والإشراف على الأسواق، وتنظيم الأجور، وساعات العمل وظروفه، ومراقبة وتنفيذ شروط التمرن على الصناعات، وطرق الانتاج والبيع، وتحديد أثمان المواد الخام والمصنوعات، وتوزيع الخبز في الزكاة، وكانت تحدد للسلع أربع أو خمس مرات فى العام "ثمناً عادلاً" تراه حافزاَ قويا للإنتاج ومجزيا لجميع المهتمين بها، وكانت تزن، وتختبر، وتُعد جميع ما يشترى ويباع من الحاصلات المتصلة بحرفتها، وفى الدائرة التى تعمل فيها، وتبذل كل ما فى وسعها لتمنع البضاعة المغشوشة أو المنحطة من دخول النقابة(١٤٣). وهكذا يري الباحث، أن نقابة ساوثامبتون، كباقي النقابات في انجلترا العصور الوسطي، كانت تجمع أخوي مترابط إنسانيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، ليس داخل النقابة فقط، أو فيما يخص الأعضاء، ولكن هناك دور تنموي لعبته النقابة في المجتمع ككل، ما أحوجنا إليه الآن في النقابات المصرية والعمل النقابي.

الخاتمة: أهم النتائج:

ومن خلال ما سبق فقد توصل الباحث إلي:

أولا:أجمعت كل التعاريف التي اهتمت بالنقابة علي أنها منظمة وجدت للدفاع عن مصالح أعضائها. وتحسين ظروفهم المعيشية، واتخذت الديمقراطية سبيلا لحكم الأعضاء.

ثانيا: إذا كانت ظروف المجتمعات الأوربية الوسيطة، قد أدت إلي ظهور النقابات، فإن هذه النقابات لم تخذل تلك المجتمعات، حيث قدمت لها مانقلها إلي العصور الحديثة من إدارة .

ثالثا: تُعد النقابات طور من أطوار التقدم الإداري في حضارة العصور الوسطي الأوربية.

رابعا: لا نكون قد تعدينا الصواب إذا قلنا أن تلك النقابات مازالت روحها موجودة في النقابات الموجودة في العصر الحديث والمعاصر.

خامسا :تُعد النقابات تجمعا اجتماعيا من الدرجة الأولي، يعتني بالشئون الإنسانية.

سادسا: ومن النتائج التاريخية التي حصلت عليها النقابات، توفر دعما للرأي القائل بأن المؤسسات تنشأ وتعيش لعدة قرون، ليس لأنها فعالة ولكن لأنها تخدم المصالح التوزيعية للجماعة القوية.

سابعا: لم يكن الغرض الأساسي من أنشاء النقابات هو خدمة المنتجين والتجار فقط، ولكنلتقوم الحكومة بالأشراف التام علي كافة أوجه الحياه الاقتصادية لصالحها وصالح المستهلك؛ لأن الحكومة هي التي كانت تقوم بتعين رؤساء النقابات.

ثامنا: تخضع النقابة للضوابط القانونية التي تحدد لها صلاحيتها من خلال الواجبات المقررة عليها والحقوق الممنوحة لها.

تاسعا: يغلب علي النقابة الجانب الإنساني، من حيث تفاعلها مع قوي المجتمع، وتعبر عن حركة الأعضاء بما لهم من خصائص مميزة.

عاشرا: تقدم النقابة لأعضائها مميزات وخدمات ورعاية واسعة، انطلاقا من مبدأ العدلة والمساواة، وتبتعد بهم عن التعصب الديني.

الحادي عشر: كانت النقابات الإنجليزية في العصور الوسطي قوية، بدرجةوصلت إلي حد تشريع القوانين.

الثاني عشر: لا يمكننا تخصيص وقت محدد أو مكان محدد لميلاد النقابات، علي الرغم من أنها لعبت دورا رئيسًا في أوربا العصور الوسطي.

الثالث عشر:من الواضح أن كل منتسبو النقابة لم يكونوا مهنيين بمعني الكلمة، ولكنهم حصلوا علي شهادات تفيد ممارساتهم لمهنة معينة،دون أن يكون ذلك هو الواقع بالفعل .

الرابع عشر:بالتأكيد أن الأساتذة الذين كانوا يقومون بالتدريب،كان يحصلون على رشاوي مقابل إصدار الشهادات إلي المتدربين،دون أن يكونوا قد تدربوا بالفعل، ولعل ذلك يشبه ماهو واقع الآن في بعض الجهات التي تقوم بإصدار الشهادات لأُناس لا يستحقونها .

الخامس عشر: إن العمل النقابي في انجلترا في العصور الوسطى، كان يعنى تضامنا اجتماعيا رائعا، ما أحوجنا إليه الآن .

ستة عشر: إن العمل النقابي في انجلترا العصور الوسطى، يمكن أن يطبق الآن في عالم النقابات.

وفي النهاية: يوصي الباحث بدراسة النقابات ودورها في المجتمع الإنجليزي بصفة خاصة والمجتمع الأوربي الوسيط بصفة عامة، في أطروحات الماجستير والدكتوراه.

ملحق رقم (١)

أهم النقابات في إنجلترا في العصور الوسطى حتي ق١٣م[١٤٤]:

م	النقابة عربي	النقابة إنجليزي	التاريخ
١	أكسفورد	Oxford	هنري الثاني
٢	اورفارد	Orford	١٢٢٩م
٣	اوسترى	Oswestry	١٣٩٨م
٤	روسبكرون	Rosbercon	١٣٠٠م
٥	بردنجثورث	Bridgnorth	١٢٢٧م
٦	بردجلتر	Bidgwater	هنري الأول
٧	بردفورد	Budford	١١٠٧م
٨	برستول	Bristol	١١٨٨م
٩	برونستبل	Barnstable	١٣٠٣م
١٠	بوسطن	Boston	١٢٦٠م
١١	بوليول	Pwllheli	١٣٥٥م
١٢	بيتر سفيلد	Peter Sfild	١١٧٣م
١٣	جلوسستر	Gloucester	١٢٠٠م
١٤	جورمبوند	Grampound	١٣٣٢م
١٥	جيلد فورد	Guildford	١٢٥٦م
١٦	جينزبروت	Gainsborought	ادوارد الثالث
١٧	دنداك	Dundalk	١٣٧٩م
١٨	دنهفود	Dunheved	١٢٧٢م
١٩	دنيتش	Dunwich	١٢٠٠م
٢٠	دورهام	Durham	هنري الثاني
٢١	دونف	Denbigh	١٣٣٣م
٢٢	رايتون	Ruyton	١٣٠٨م
٢٣	سانت أدموند	St. Edmund	١١٩٨م

٢٤	ساوثامبتون	Southampton	هنري الثاني
٢٥	ششيستر	Chichester	الملك ستيفن
٢٦	شيستر	Chester	١١٩٠م
٢٧	فورتش	Fordwich	هنري الثاني
٢٨	كارليل	Carlisle	هنري الثاني
٢٩	كانتربري	Canterbury	١١٩١م
٣٠	كمبريدج	Cambridge	١٢٠١م
٣١	كنفج	Kenfig	١٣٦٠م
٣٢	لانترسنت	Llantrissint	١٣٤٦م
٣٣	لامبيتر	Lampeter	١٣٣٢م
٣٤	لانكستر	Lancaster	١٣٣٧م
٣٥	ليم روجز	LymeReigs	١٢٤٨م
٣٦	لين روجز	Lynn Reigs	١٢٠٤ م
٣٧	مالبور	Marlborough	**١١٦٣م**
٣٨	مالموسبورى	Malemesbury	١٢٢٢م
٣٩	مسلسفولد	Macclesfeld	١٢٦١م
٤٠	نوتنجهام	Nottingham	**١١٨٩م**
٤١	نيث	Neath	١٣٥٩م
٤٢	نيفن	Nevin	١٣٤٣م
٤٣	نيوبرت	Newport	١٣٨٥م
٤٤	نيوبرج	New borough	١٣٠٣م
٤٥	نيوتن	Newton	١٣٣٦م
٤٦	نيوكاسل	Newcastle Upon-T	١٢١٦
٤٧	نيوكسل	New castle	١١٣٥م
٤٨	هدون	Hedin	١٣٤٨م
٤٩	هوب	Hope	١٣٥١م

٥٠	هيرت لبول	Hart Lepool	١٢٣٠م
٥١	هينلي تايمز	Henley–Thames	١٣٠٠م
٥٢	وجان	Wigan	١٢٤٦م
٥٣	ودستوك	Woodstock	١٣٥٣م
٥٤	ورسستر	Worcester	١٢٢٧م
٥٥	ولتون	Walton	هنري الأول
٥٦	ويكمبى	Wycombe	١٣١٦م
٥٧	ويندسور	Windsor	١٢٧٧م
٥٨	وينشيستر	Winchester	هنري الثاني
٥٩	يورك	York	١١٣٠م
٦٠	يورموث	Yarmouth	١٢٠٨م

هوامش البحث:

١) جمال الدين محمد الأنصاري : لسان العرب، م ٤، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م؛ ص ٩٣-٩٤.

٢) محمد الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، م١، فصل النون، باب الباء، ص١٣٤.

٣) الفارابي ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، جـ ١ ، بيروت، ١٩٨٧م، صـ ٢٢٧.

4)Dictionnaire Encyclopedique : larousse ,vol.1, Paris , 1999, p. 1359.

٥) يعرف قاموس نقابة اكسفورد النقابة بأنهم أخوّة أو جمعيّة مُكونة للمساعدة المشتركة وحماية أعضائها، أو التكامل لغرض مشترك. انظر:

- The Oxford English Dictionary, 1970, p. 493.

ويعرف قاموس بستر، النقابة بأنها جماعة من الناس ينتمون إلى الطبقة نفسها، ويمارسون مهناً مرتبطة، أو لديهم مصالح وأهداف مشتركة . انظر:

Bester's Third New International Dictionary,London 1981,p.1009.

6)Adams W. G. S., The Incorporation, of Trade unions :The Position in England, Journal of Political Economy, vol.II,No.1,(Dec.- 1902) pp . 90 – 91 ; Turner H., Trade Union Growth. A Comparative Study of The Cottonion England, The Journal of Economics and Political science,vol.3,No.2, (May-1964),pp.287-288.

٧) جورج مقدسى : نقابات القانون فى العصور الوسطى، ترجمة عمر بسيونى ،١٩٨٤ م، ص ٦ – ٧ .

8)Edwin R. A. Seligman ,Tow Chapters on The Mediaeval Gilds of England, publication of The American Economic Association, vol. 5 , (Nov. 1887), pp 9- 10 ; Heather Swanson , Craft Guilds in late Medieval English , Oxford, Journals No. 121 . (No. 1988), p. 31.

9)Edwin R. A. Seligman, op. cit. , pp . 102 -103.

10)Matthew Davies , Crafts and Guilds in Late Medieval London, Press, 2019, p.126 ; Edwin R. A. Seligman, op. cit. p .103.

١١) جورج مقدسى : المرجع السابق، ص٧.

12)Stubbs W., Select Charters, Oxford , 1921 , pp .195 -198.

13) Pamela Nighingale , Organization of English mints in The Eleventh and twelve Centuries , The Numismatic Chronicle, 1966, vol . 142 ,pp . 41 – 42 .

14) Edwin R. A. , Seligman ,op. cit.,p.53 ; Heather Swanson, op. cit., p.34.

15)Heather Swanson, op. cit. ,pp .36- 37.

16) Heather Swanson, op. cit., p.37 .

17) Charles Gross, The Gild Merchant, vol 1 ,Oxford, 1890, pp.50-51 ; Pamela Nightingale, op .cit., 44 – 45 .

18)Edwin R. A. Seligman, op. cit. , pp. 66-76.

19) Claire Kennan, The Role of Women in Lincoln shire's late Medieval parish Guilds, School of advanced study, London, 2019 , pp.61- 62 ; William E. Kerrish, practical Aspects of Medieval Guilds, The Irish monthly, vol . 63 . No 746 , 1935, p . 504.

20)Thomas W. Blomquist , Guilds in Medieval Europe, The Business History, Review , vol. 66 , No. 1 , 1992 , pp . 217 – 218.

21)Edwin R. A. Seligman ,op. cit.,p.30.

22) Robert D. & Salvatore P., Merchant Guilds , Taxation and Social capital, 2015 , univ. Milan, pp . 6- 7 ; Georges Reynard, op . cit. ,pp . 21- 22 .

23) Sheilagh Ogilvie, The Economics of Guilds , The Journal of Economic, vol. 28, No.4 ,2014, p. 174.

24) Gorges Reynard, Guilds in The Middle Ages Tr. Dorothy T., Batch Book, 2000 , p. 9.

25) Heather Swanson, op cit ., p. 29.

26) Maurice P. Gaffney, The Irish monthly, vol. 78 , No . 923 (May. 1950) p . 207.

٢٧)الطبقة البرجوازية الأوروبية غيرت وجه الحياة في أوروبا والعالم وصبغتها بصبغتها، وتنتقل إلي نتائج ظهور هذه الطبقة في البناء الفوقي، المتمثلة في النهضة الأوروبية، التي نشأت علي يد الطبقة البرجوازية المدن التجارية والنقابات وما أحدثته من تغيير. انظر في ذلك:

عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلي الحرب الباردة، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٧.

28) William Fitz Stephen, Description of The most Noble City of London, in E. K. Kendell, Source book of English History , 1900 , pp . 65 – 66 .

٢٩)أعطى ملوك انجلترافى القرنين الثانى عشر والثالث عشر، العديد من المدن الانجليزية مثل كامبريدج ونشيستر ولنكولن ونوتنجهامواكسفورد ولندن وساوثهامبتون، وغيرها العديد من العهود الإعفائية والمنح، التى ساعدت نقاباتها على ابراز دورها داخل هذه المدن القوية فى انجلترا. انظر في ذلك:

Stubbs W., Select Charters, Oxford, 1921 , pp. 195 – 350.

٣٠) تستمد ساوثهامبتون اسمها السكسونى من كلمة (لحم الخنزير) وهى بلدة تقع فى الجنوب، ومن المفترض أن تكون بلده هانتونHauntun أو هانونHanun القديمة التى هدمها الطغيان الدانمركى، وتقع إلى الشمال من مدينة ريومسيانRomsin، والتى كانت موضع للقمامة، وتم اكتشاف جدرانها الجديدة فى فترات مختلفة فى العصور الوسطي، والذى ينسب إليه عموماً أن البلدة القديمة، كانت تقع بشكل مختلف عن الحاضرة. عن ساوثهامبتون. انظر:

- SreltonE.,The Southampton Guide, Southampton, Twenty Sixth Edition, 1823, p. 2 ; Charles Andrews, op. cit., pp . 1- 2 ; BNJ , Southampton, The British Medical journal, vol. 2 , No. 5017, 1958, pp. 213 – 214 ; Netley Abbey, Visitor's Guide to Southampton, London, 1843, pp.1-4.

31) Trail H. D & Mann J. S. , Social English : A Record of The progress of The people from The earliest Times to The present day, London, 1979, pp . 654 – 655 .

32) Stubbs W., The Constitutional History of England , vol. 1 , Oxford, 1873 , pp . 482 – 483.

33) Sheilagh Ogilvie, op. cit., p.174 ; William E. Kerrish, op cit., p. 507.

34) Painter S., Medieval Society , New York , 1955, pp. 81-82.

٣٥) ووردت ساوثهامبتون في ميثاق هنرىالثانى وتدعى هانتون، وفى المواثيق الأخيرة تدعى سودهامبتون Sudhamton أو هامبتونHampton أو ساوثهامبتون. وتقع ساوثهامبتونفى موقع جيد بين نهرى ايورىIwryواتشنItchenفى الشرق، ومنطقة تست Test وأنتون Anton في الغرب، وكلاهما يقعان فى ميناء ساوثهامبتون، وهى ذراع البحر الذى يمتد لعدة أميال من الملاحة، وخالية تماماً من الخطر، ويرتفع النهر السابق من بحيره صغيره بالقرب من ألاستورAlrestor، وهى بلده بها سوق كبير، ضفافها تمر عبر مدينة ونشيستر ويمر بها جسر ستوك Stock. وكانت مدينة ساوثهامبتون محصنة فى السابق بخنادق مزدوجة لحمايتها، وبها جدران قوية للدفاع عن الميناء لتشكيل منظر رائع قريب من ساوثهامبتون. انظر:

-Davis, History of Southampton, From A Source Book from Midvale History ,Tr. E.P. Cheney, Unvi.Pennslvania,Paris,1897, vol.2,No.1,p.12. ; Srelton E., op. cit., p. 2 ; Charles Andrews, op. cit., pp . 1- 2 ; BNJ , Southampton , pp. 213 – 214 ; Netley Abbey, op. cit., pp.1-4.

36)Charles Gross, The Gild Merchant, vol.1,p.16 ; William E. Kerrish, op. cit., p . 507 ; Georges Renard, op. cit., pp.47-48.

37)KoenraadVeyrboven , Guilds of Social Clubs, Ancient Society, vol . 41 , 2011 , p .190 ; HanumaNayaka, Tow Craft Guild of Early Medieval Karnataka , proceedings of The Indian History Congress, vol . 73 , 2012, pp. 58 – 59 .

38) Edwin R. A. Seligman , op. cit . p. 29 ; William E. Kerrish, op. cit., p507.

39) Maurice P. Gaffney, op. cit. , pp. 207 ; William E. Kerrish, op. cit., p.507.

40)Maurice P. Gaffney, op. cit. , p. 207-208.

41)Joel Henning, Bra Associations Law firms and other Medieval Guilds, litigation, vol. 32 No. 1 , Security, 2005, pp . 17 – 18 .

42)Edwin R. A. Seligman , op. cit . p. 29 .

43)A source Book for Medieval History , pp. 12-13.

٤٤) كنيسة القديسة ماري تقع علي الجانب الأيسر من مدخل ساوثهامبتون، وتعتبر ساحة المدينة أكبر أرض دفن في المدينة، وبها مبني كنسي تابع كل القديسين. انظر في ذلك:

NetleyAbbey,op . cit., p.15.-

45)Edwin R. A. Seligman, op. cit . , p .11 ; Charles Gross, The Guild Merchant, vol.1,Oxford, 1890 , p . 28 .

46) Charles C., op. cit., pp . 47 – 48 ; William E. Kerrish, op. cit. , pp . 506 - 507.

47) ASource Book, op. cit. p . 13.

48) A Source Book, op. cit., p . 14.

49) A Source Book, op. cit., pp . 14-15.

50)Source Book, op . cit., pp . 14-15 .

51)Stubbs W., Constitutional History of England, vol. 1, pp . 482 – 483 .

52) Charles Andrew, op. cit ., pp 5- 6 .

53)Chris Benner, computers in The wild : Guilds and Next- Generation unionism in The information reduction, international Review of Social History, vol, 48 , Supplement 11 , 2003 , pp . 182 – 183.

54)Edwin R. A. Seligman, op . cit., p . 69 .

55)Maurice P. Gaffney , op .cit., p . 209 ; Ann B. Fullerton, The five Craftsmen , modern language Notes, vol. 61, No. 8 , 1946, p. 516.

56)Maurice P. Gaffney, op . cit., p. 210 ; Hanuman Nayaka, op. cit., p.59.

57)Edwin R. A. Seligman, op . cit., p .10 ; KoenradVerboven, Guilds of Social Clubs, Ancient Society, vol.41,2011,pp. 189-190.

58)William E. Kerrish, op .cit., p .507.

59)Matthew Davies, op. cit., p .120 ; Edwin R. A. Seligman, op . cit., p . 69 .

60)Srelton E.,, op . cit., pp . 7-8 .

61)Edwin R. A. Seligman, op . cit., pp. 37-38 .

62)Charles Cross , op. cit., pp .33- 34.

63)A Source Book, op . cit., pp. 16-17 .

64)SreltonE ., The Southampton Guide , p. 5.

65)Srelton E., op . cit. , p . 15.

66)Srelton E. , op . cit. ,pp . 5- 6 .

٦٧) لندن كان المواطنون فى لندن يتمتعون بنفس الامتيازات التى يتمتع بها أعضاء نقابة ساوثهامبتون ، ويظهر نفس التميز لاحقا فى القانون العام، الذى ينص على أن جميع الأجانب يجب أن يمارسوا التجارة سوياً. انظر:
Edwin R. A. Seligman, op . cit. , p. 24.

68)Srelton E. , op .cit. , p . 6 .

٥) بحر البلطيق كان يغسل شواطئ أوروبا الشمالية علي البحر المتوسط الذى كان ذيلا له، وبدا في نهاية مختلفا تماما عن الحال الذى هو علية الأن، يمكن القول علي الطرف الأوربي، نجد نشاطا بحريا وتجاريا ملفتا للأنظار مباينا لنشاط القارة التجاري والاقتصادي. انظر:
هنرى بيرين: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية) ترجمة وتحقيق عطية القوصي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، ص٢٧.

70) Maurice P. Gaffney, op. cit. , p. 209 ; Charles Andrews, op. cit. , p. 8.

71)Srelton E. , op . cit. ,pp . 6-7.

72)Srelton E. , op . cit. ,pp . 6-7.

73)John Bullar, A Historical &Acturesque Guide to The isle of Wight, London, 1820 , pp. 7 – 8.

74)Srelton E. , op . cit. , p . 5 .

75) Charles Andrews, op . cit., p. 8.

76)Charles Andrews, op . cit. , p 12.

77)Geldar T. W. M. , The status of Trade unions in England, Harvard Law Review, vol. 25 , No. 7 , 1912 , pp. 579-580 ; Edwin R. A. , op .cit., p . 25.

78)Edstein S. R. , Craft Guilds , and Technological change in preindustrial Europe, The journal of Economic History, vol . 58 , No. 2 , 1998 . pp . 687 – 688 .

79)Brand P.,Jews and the Law in Egland :1275-1290, English Historical, Review,No.v,2001 , p.10.

80)Sheilagh Ogilvie, op . cit., p . 174 ; SreltonE.,op. cit., p. 12 ; Hanuman Nayaka, op. cit., p.59.

81) Sheilagh Ogilvie, op .cit., p .174.

82) Gorges Reynard, op .cit ., p.41 ; Charles Cross, op. cit., pp.109-110.

83) Edwin R. A. Seligman , op. cit. , .p. 11.

84) Luca Mcarelli , Guilds reappraised : Italy in Ealy modern period ,in international Review of Social, vol. 53 ,. Supplement, Cambridge, 2008 , p . 162.

85) Edwin R. A. Seligman, op. cit., p. 37.

86)Edwin R. A. Seligman, op. cit., p. 12 ; Joel Henning, Bar Associations, Law Firms and other Medieval Guilds, 2005 , p . 17 .

87) Edwin R. A Seligman , op . cit. ,pp . 12-13.

٨٨) محاكم المائة Hundred Court: أطلق عليها هذا الاسم لأن كل وحدة تقدم مائة محارب للملك، وتعقد هذه المحكمة في الوحدات المحلية التي تسمي المائة كل شهر، وهي محكمة للقري الصغيرة والبلدات بخلاف محكمة المقاطعة Shire Court التي تعقد مرة أو مرتين في العام. انظر:

-Green J.R.,A Short History of English People ,London ,1929, pp.170-171.

89)Edwin R. A. Seligman, op . cit., pp .79 .

٩٠) الشريفSheriff:هو حاكم المقاطعة، ومن حيث إمكانياته الخاصة مجرد واحد من كبار ملاك الاراضي الأقطاعين، وسبب تمتعه بنفوذ هائل هو وضعه كممثل للحكومة الملكية، وهو يرأس المقاطعة وعلي رأس الخزانة العامة. انظر:

Radcliff G.R.& Cross , The English Legal System ,London, 1946, p.1.-

91)Edwin R. A. Seligman, op .cit ., pp. 79 – 80.

92)Radcliff &Cross , op . cit ., p.3 ; Vinogradoff, op. cit., p.28.

93)Maitland F., The Constitutional History of England, pp.206-207 ;Holdsworth, History of English Law.vol.1,pp.127-128.

94)Maurice P. Gaffney, op. cit., p . 210 .

95) Edwin R. A. Seligman, op . cit. ,pp . 27- 28 .

96) Edwin R. A Seligman , op . cit ., p . 68- 69 .

97) Joel Henning, op. cit., ,pp . 17 – 18 .

98)Edwin R. A. Seligman , op .cit., p. 12 .

99)Charles Cross, op. cit. ,pp . 109 – 110 ; Charles C., Guilds Merchant , p. 32.

100)Edwin R. A Seligman , op. cit., p. 13 .

١٠١) إنفاذ العقود له شقين: الأول قانوني، وهي اتفاقات تنفيذية يمكن اعتبارها أصرار من المحاكم علي سند مختوم للتقاضي، بمثابة أعلام المتقاضين فقط علي خلفية أنفاذ المعاملات الرسمية أو غير الرسمية. والشق الثاني اقتصادي، يتطلب للنمو الاقتصادي الأسواق، والأسواق تتضمن المؤسسات الداعمة، التي تتضمن حقوق الملكية وأنفاذ العقود، وقد تكون النقابات باعتبارها شبكات اجتماعية مغلقة قادرة علي توفير هذه الضمانات، من خلال توليد رأس مال اجتماعي من الثقة، والعمل الجماعي وحقوق الملكية. انظر:

David Ibbetson , Law and History Review , vol.4, No.4, 1986 , pp.84-85.-

102) Chris Benner ,op.cit., p.182 ; Sheilagh Ogilvie, op. cit., pp.178-179.

103)Sheilagh Ogilvie, op. cit., p.170.

104) Heather Swanson, op. cit., pp.30-31.

105)Edwin R. A Seligman , op . cit., pp . 11- 12 .

106)Ibid , p. 87.

107)Source Book, op .cit., p.17.

108)Edwin R. A. Seligman, op . cit., p .77 .

109)Roberta D. &Savatore P., Merchant Guilds Taxation ,pp . 4- 5 .

110)Heather Swanson, op. cit., P . 36.

111)HanumaNayaka, op . cit., p. 59 ; Charles Cross , op .cit ., p 72.

112)Charles Cross, Guild Merchant, vol. 1 , pp . 42 – 43.

113)Roberta D.& Salvatore P. , Merchant Guilds Taxation , pp . 6- 7 .

114) Roberta D.& Salvatore P., Merchant Guilds Taxation , pp. 8-9 ;William E. Kerrish ,op. cit., pp.506- 507.

115) Maurice P. Gaffney, ,pp. 209 -210.

116) Sheilagh Ogilvie, op cit., ,p.185.

117) Edwin R. A. Seligman , op cit., p. 87 .

118)Sheilaghogilvie , op . cit., P . 182.

119)Sheilaghogilvie, op . cit., pp .182 -183.

120) Maurice P. Gaffney , op. cit., p.209.

121)Roberta D.& Salvatore P., Merchant Guilds Taxation ,pp. 8-9.

122)Edwin R. A. Seligman , op .cit., p. 40.

123)The Chronicle of Bury St. Edmunds 1212-1301 ,(ed) Antonia Grandson, London,1964 , p.59.

124)Hyamas A.M. ,A History of the Jews in England ,London, 1928 , p.273 ; Leonard G.H., The Explosion of the Jews by Edward I, Transaction of the Royal Historical Society, London ,vol.V,1891, op. cit., p.115.

125) The Chronicle of Bury St. Edmund ,pp. 59-60 ; Sheilaghogilvie , op . cit., P . 185.

126)Sheilagh Ogilvie, op . cit., p . 183 ; Joel Henning, op cit., p. 17.

127)The Chronicle of Bury St. Edmund, pp . 56 – 57 .

128) ASource Book , op. cit ., 12.

129)Sheilagh Ogilvie, op . cit. , p.174 .

130)Rosser G., The Art of Solidarity in the Middle Ages : Guild in England 1250-1550, Oxford, 2015 . p.5.

131) Maurice p. Gaffney, op. cit., p. 208 .

132)Maurice P. Gaffney, op. cit., pp . 208-209.

133) Edwin R. A Seligman , op . cit., p.29.

134)HanumaNgaka , Two Craft Guilds of Early Medieval Karnataka, proceeding of The India History, Congress, vol. 73 , 2012, pp . 58 – 59.

135)Edwin R. A. Seligman, op. cit., p. 10 .

136)Heather Swanson , op . cit. , p. 37 .

137) A Source Book, op. cit., p. 17.

138) Edwin R. A. Seligman, op. cit., 11.

139) A Source Book, p .17 .

١٤٠) كنيسة القديس مخائيل: تعد أقدم كنيسة في ساحة القديس مخائيل، تحتوي علي العديد من المباني السكسونية، وهي مثمنة الأضلاع ذات ارتفاع كبير، نوافذها كبيرة ومدببة، يعرض الجزء الداخلي العديد من أعمدة سكسونية قديمة، مع اقواس ذات مساحة كبيرة، في الممر يقف نسر ضخم قديم من النحاس الأصفر.

Netley Abbey, op. cit., p.13.-

141) Maurice P. Gaffney, op. cit., P . 207-208 ;Edwin R.A. Seligman, op. cit., 47.

142)William E. Kerrish, op . cit., p. 507 ; Claire Kennan , op. cit . , p. 62.

143)SheilaghOgilvie , op . cit . , p . 174 .

144)Charles Gross, The Gild Merchant, vol .1, pp.16 -21.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية

1- -Davis, History of Southampton, From A Source Book from Midvale History ,Tr. E.P. Cheney, Unv. Pennsylvania, Paris,1897, vol.2 , No.1,p.12-17.
2- Davies J. S. , History Southampton , Southampton, 1883.
3- John Bullar ,A Historical & picturesque Guide to The Isle of Wight, 1820.
4- Mign J. P., patrologiaeCursus Completes , vol. ccxiv, Paris, 1855 .
5- Stubbs W. , Select Charters, Oxford, 1921.
6- Stubbs W. Chronicles of The Reigns, Edward I , Edward II. (A. S.) 2 vols , London , 1882 – 1883.
7- The Chronicle of Bury St. Edmund 1212-1301, (ed.) by Antonia Grandson, London ,1964.
8- William Fitz- Stephen Description of The most Noble City of London, in E. K. Kendall, Source Book of English History ,New York, 19oo ,pp.65-71.

المراجع الأجنبية

1- Adams W.G.S., The Incorporation of Trade unions: The position in England, journal of political Economy, vol. 11 , No. 1 (Dec. 1902).pp . 89-99 .
2- Alfred Kiser, Medieval Craft and The Genesis of formal Organization , Administrative science Quarterly vol. 34, No. 4 (Dec. – 1989), pp. 540-564.
3- Ann B. Fullerton , The Five Crafts Men, Modern Language Notes, vol,61,No.8 (Dec.-1946), pp.515-523.
4- Bmj, Annual Clinical meeting : Southampton, The British Medical journal, vol 2 . No. 5107, (Nov.- 1958) , pp. 213- 216
5- Besters , Third New International Dictionary, 1981 .
6- Charles Gross, The Gild Merchant, Harvard, Oxford ,vol.1, 1890.
7- Chris Benner, Computers in The wild :Guilds Next- Generation Unionism in The information Revolution, International Review of Social History,vol.48, Supplement 11, Press, 2008, pp.5-18 .
8- Claire Kennan, The Role of Women in Lincoln Shire late Medieval Parish Guild, School of Advanced, Univ. London, 2019.
9- DictionarieEncyclopedique: larousse, vol.1, Paris, 1999.
10- Edwin R.A. Seligman, Tow Chapters on The Medieval Guilds of England ,Publication of The American Economic Association, vol.5,(Nov.-1887), pp.9-113 .
11- Epstein S.R., Craft Guilds Apprenticeship ,and Technological Change in Preindustrial Europe, The Journal of Economy History, vol.58,N0.3(Sep.-1998)pp.684-713.

12- Geldar T.W.M. , The Status of Trade unions in England Harvard Law Review, vol . 25, No. 7, (May – 1912), pp. 579- 601.
13- Georges Reynard, Guild in The Middle Ages, Tr. Dorothy Terry, Batches Book, 2000 .
14- Hanuman Nayaka, Two Craft Guilds of Early Medieval Karnataka, Proceedings of The Indian History Congress ,vol.73, 2012, pp. 58-64 .
15- Heather Swanson, Craft Guilds in Late Medieval English, Oxford Journals, No.121,(Nov.-1988),pp.29-48.
16- Howard L. Malchow, Trade Unions and Emigration in late Victorian England, Journal of British Studies,vol.15,No.2,(Spring-1976).
17- Jan Lucassen, The Return of Guilds a Global History of the Guilds in pre – industrial times, International Review of Social, vol. 53, Supplement 16, press, 2008, p. 5 18.
18- John Trusler , The London adviser and Guide, Second Edition, London,1943.
19- Matthew Davies , Crafts and Guilds in Late Medieval London, Press, 2019.
20- Matthew Davies, Writing, making and engrocyng clerks Guilds and identity in late Medieval London Univ., London, 2016.
21- Maurice P. Gaffney, Social Security in The Middle Ages The Irish Monthly,vol.78, No.923,(May-1950)pp.206-213.
22- MeenakshiTyagarajan , Two Medieval Merchant Guilds, Economic and political weekly, vol . 25, No. 27, (Jul. -1990).
23- Neatly Abbey, Visitors Guide to Southampton , 1943.
24- Richard Goddard, Medieval business, New York : St. Mary's Guild and The borough Court in later Medieval Nottingham, Urban History , vol. 40 , No. 1 , (Feb. 2013) . pp. 3-27.
25- Robert D.& Salvatore P., Merchant Guilds Taxation and Social, London , 2015.
26- Science A.S., The parliamentary and public Affairs committee of The British Guild, Science, New series , vol. 76, No. 1975 (Nov - 1932). pp . 401 – 402.
27- Servant O., The London and Southampton, London, 1839.
28- Sheilagh Ogilvie, The Economic of Guild The Journal of Economic ,vol.28, N0.4.2014, pp. 169- 192 .
29- Shilling pocket , overland Guide , London, 1861.
30- The Oxford English Dictionary ,1970.
31- Thomas W. Blomquist , Guild in Medieval Europe, The Business History Review, vol.66, No.1,1992,pp.216-218.

32- Turner H.A., Trade growth, Structure and policy, A Comparative Study The cotton unions In England Review , vol. 17, No. 3 (Apr. - 1964).
33- William Cotter Stubbs, Weavers Guild, The journal Weavers of The Royal of Antiquaries of Ireland sixth Series, vol. 9 , No. 1 , (Jun. 1919), pp. 60 – 88.
34- William E. Kerrish, Practical Aspect of Medieval Guild, The Irish Monthly, vol.63 ,No.746(Aug.-1935) pp.504 -512.